

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شوامخ المحققين

فريتس كِرنْكُو

(١٨٧٢ - ١٩٥٣ م)

بحث من إعداد
أ.د. حسين نصار

مختارات من إعداد
أ. حسام عبدالظاهر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م



المحتويات

صفحة

فرتس كرنكو
بحث الأستاذ الدكتور / حسين نصار
(٥- ١٤)

فريتس كرنكو [سالم الكرنكوى]
مختارات من إعداد / حسام عبد الظاهر
(١٥- ٩٠)

أولاً- ترجمة كرنكو (حياته ومؤلفاته)

١- كرنكو ، بقلمه........................ ١٧
٢- فريتس كرنكوف ، لنجيب العقيقى........................ ٢١
٣- مقالات أخرى لكرنكو........................ ٢٥

ثانيًا- نماذج من كتابات كرنكو

١- تاريخ دمشق لابن عساكر ونسخه فى لندن........................ ٢٩
٢- ترجمة الجاحظ لابن عساكر........................ ٣٣
٣- حول كتاب للجاحظ........................ ٤٩
٤- أبو إسحق الصابىء وأسرته........................ ٥٥

صفحة

٥- صفحات من كتاب " الجماهر فى معرفة الجواهر "
للبيرونى ، بتحقيق كرنكو.......................... ٦١

ثالثًا- نموذج نقدى لأحد تحقيقات كرنكو
(معجم الشعراء للمرزبانى)
للأستاذ عبد الستار فراج.......................... ٨٣

رابعًا- دليل القارىء والباحث إلى
المستشرق الألمانى كرنكو

١- السيرة الذاتية.. ٨٩
٢- الكتب.. ٨٩
٣- البحوث والمقالات...................................... ٩٠

فرتس كرنكو

أ.د / حسين نصار



فرتس كرنكو

أ.د. حسين نصار

الرجل الذى نحتفل به الليلة رجل تقلبت به الأوطان والأحوال ، ولم ينل ما يستحقه من شهرة ، على كثرة ما أصدر .

الرجل هو فرتس كرنكو ، ولد فى قرية شونبرج schoenberg فى شمالى ألمانيا ، فى سنة ١٨٧٢م .

وأولـــع منذ صباه بدراسة اللغات فأتقن من اللغات الأوربية الحديثة الإنجلـــيزية والفرنســـية بـــل يقال سائر لغات أوربا إلى جانب لغته الأم الألمانية . ومن اللغات الأوربية القديمة اللاتينية واليونانية ، ومن اللغات الشـــرقية القديمـــة عـــرف العبرية والآرامية والحميرية • ومن الشرقية الحديثة التركية والفارسية والأُردية والعربية .

درس اللغـــات الـــثلاث الأخيرة بدون معلم ، لبعده – فى شبيبته – عمن يعلم شيئًا من هذه اللغات. فاعتمد على الكتب فقط ، يقول : إلى أن ورد صـــديقنا كـــاظم الدجـــيلى إلـــى بريطانيا ، ومنه سمعت أول كلمة عربية .

واشتغل أستاذًا للآداب الإسلامية فى جامعة بون . وكان مما درسه هناك " كتاب علوم الحديث لابن الصلاح .

ولكنه التقى فى برلين بفتاة انجليزية ، فأحبها ، فدفعته إلى أن يرحل إلـــى لـــندن ليعيشـــا ويـــتزوجا هناك . ويبدو أنه فشل فى العمل بإحدى الجامعـــات البريطانـــية ، فاشتغل بالتجارة ، وأسس مصنعًا للأقمشة فى

مدينة لستر ، كان يشتغل فيه أكثر من ألف عامل وعاملة ولكن الأحوال لم تصفُ له طويلا ، إذ نكب فى الحرب العالمية الأولى بفقد ابنه الوحيد . ثم منى بخسارة كبيرة فى تجارته .

واضطربت أحواله الاقتصادية ، إذ لم يلتحق بمنصب ، فاضطر إلى أن يحتال للعيش • ولحسن حظه ، كتب إليه أحد أصدقائه من مسلمى الهند أن ينسخ له من الكتب العربية ما يراه جديرًا بالطبع من مكتبة المتحف البريطانى فى لندن ، وجعل له مكافأة سنوية مناسبة •

واتفق مع دائرة المعارف العثمانية فى حيدر آباد الدكن بالهند على أن يتولى تحقيق بعض المخطوطات العربية . وانتدبته جامعة عليكرة لتدريس العربية فيها ، فأمضى نحو سنتين . وزار تركيا فى ١٩٢٧. واختاره المجمع العلمى العربى بدمشق عضوًا مراسلاً فيه .

وأمضى آخر عمره فى انجلترا حيث وافته المنية فى ١٩٥٣ .

وقد وصفه صديقه الحميم كاظم الدجيلى فقال : " كان كرنكو غزير العلم ، واسع الاطلاع . صادق القول ، أبىّ النفس ، بهىّ الطلعة ، محبًا للشرقيين عامة والمسلمين خاصة " .

وأكد زميله فى مجمع دمشق : محمد كرد على سعة اطلاعه ، حين قال : ما كان يفارق المطالعة طول حياته .

وأكد أيضًا حبه للمسلمين ، إذ قال : " أحب الأستاذ كرنكو العرب والإسلام محبة لا ترجى إلا من العريق فيهما ، يتعصب للعرب على سائر أمم الإسلام من الفرس والترك والهند ... فهو إلى أعماله العلمية العظيمة داعية منطوع فى خدمة الإسلام الصحيح والحضارة العربية ".

وتؤكد آراؤه التى رواها محمد كرد على هذه الأقوال ٠ قال :

" يعتقد (كما كتب لى فى ٢٣ آذار سنة ١٩٣٥) أن زوال الدولة العربية – أعنى خلافة بنى أمية ــ وانتقال مركز الإسلام من دمشق إلى العراق ، وظهور الفرس على العرب ، كان أول سبب فى الحيلولة دون انتشار الإسلام فى الأمم النازلة فى الشمال الغربى – أى فى أوربا ؛

وأن الدولـــة العباســية قـــام بنيانها على دَمْن (أى تشويه) الدولة الأموية ؛

وأن دخـــول الفـــرس فى المناصب العالية أدخل الغش والخيانة فى الأعمال المالية.

ومـــا كان الخلفاء – إلا ما ندر – يفكرون فى شئ من أعمال الشام ومصـــر (ولا أذكـــر مـــا وراءهمـــا من البلاد مثل إفريقية (تونس) والمغـــرب والأندلـــس) ، اللهـــم إلا ما كان من نقل أموال الخراج إلى العراق ، لشراء الجوارى والجواهر ، وإعطاء الجوائز للمغنين والشعراء ومن ماثلهم . ولو تدبرت مثلاً أولاد الخلفاء لرأيت أن جميع خلفاء بنى أمـــية – ســـوى مـــروان بـــن محمـــد، آخـــر ملوكهـــم – كانوا أبناء حرائر ، وبالعكس كان خلفاء بنى العباس ، فإن أكثرهم كانوا أولاد جوارٍ مجلوبة من غير بلاد إسلامية .

وآفـــة ثانية : وهى جَلْب الغلمان الأتراك إلى بغداد ، ليجعلوا منهم عُمُدًا للدولة ، فأصبحوا أرباب الخلفاء أنفسهم فى أقل من قرن .

وآفـــة ثالثة : وهى ما كان من الحروب التى نشأت بين أهل السنة والشيعة ، وظلت متصلة إلى زماننا هذا . وقد شاهدت ما غمنى فى بلاد

الهند وهنا فى انكلترا ، عندما عيدنا عيد الفطر. فامتنع بعض المتشيعين عـن الصلاة خلف إمام سنى . كل هذا مما يهين أهل الإسلام فى عيون الذين لا يعتقدونه .

ويضـاف إلـى كـل هذه الآفات – وهو أعظمها فى خمول الأمم الإسـلامية – استنجادُ السلاطين والأمراء فى حروبهم بالأمم النصرانية من مجاوريهم . وأول من ارتكب هذا الإثم خلفاءُ العُبيديين (الفاطميين) فى مصر ، عند استيلاء الصليبيين على الشام .

وحكـى خليل مردم أنه كان يسمر عند كرنكو، فكان فى جملة ما تحـدث به فى تلك الليلة أمام زوجته سيرة الرسول – ص- وما كان من أمره مع النساء ، وما عاملهن به، وما منحهن الإسلام من الحقوق مما لم تعـط مـثله أمـةٌ قبل العرب،.وبحث فى علاقة رسول الله مع أزواجه ولاسـيما مـع عائشة أم المؤمنين . ومازال يتدرج فى حواره حتى ذكر كيف خرجت روح الرسول الطاهرة وهو على حجر عائشة . فلما سمعت امـرأته هذا الكلام شهقت بالبكاء وخرجت من الغرفة، فقال كرنكو: إننى أتعمـد إسماعها مثل هذه الأخبار لأنها ليست محيطة بكل ما فى الإسلام من محاسن .

ولم يقنع باستهجان ما فعله الشيعة فى العيد ، بل فند بعض دعاواهم ؛ فقـد زعمـوا أنه توجد نسخ من المصحف الشريف بخط الأئمة على بن أبـى طالب والحسن والحسين، فرد عليهم قائلاً : لو فرضنا أنهم كتبوها فـإنهم لم يكتبوها بالخط الكوفى بل بالخط المكى القديم : الذى هو الخط المعتاد الآن .

وتحــدث عن واجب العرب فى العصر الحديث، فرأى أن على أبناء العــرب الــيوم أن يتحدوا فى منازعهم وينزلوا عن الجدال فى تحصيل الحرية الشاملة ، ويطبعوا فى قلوبهم : إن أرحاء الله– تعالى– إذا طحنت ببطء فهى تطحن الجيد .

وهذا ثبت بما حقق الرجل من كتب :

١. أخبار عبيد بن شرية الجرهمى فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها ، وجد ما بقى منه ملحقًا بكتاب التيجان ، فحققهما وطبعهما معًا .
٢. أخبار النحويين البصريين للسيرافى .
٣. إعــراب ثلاثيــن ســورة لابــن خالويه . وأورده محمد كرد على والزركلى باسم : تفسير ثلاثين ...
٤. الأفعال لابن القطاع .
٥. التاريخ الكبير للبخارى .
٦. التاريخ المنتظم لابن الجوزى ، المجلدات الثلاثة الأخيرة منه .
٧. تنقيح المناظر لكمال الدين الشيرازى .
٨. التيجان فى ملوك حمير لوهب بن منبه .
٩. الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .
١٠. الجماهر فى معرفة الجواهر لأبى الريحان البيرونى .
١١. جمهرة اللغة لابن دريد .
١٢. حماسة هبة الله بن الشجرى .
١٣. الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر .
١٤. ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلى : طبع ملحقًا بديوان النعمان .

١٥. ديوان الحارث بن حلزة اليشكرى .

١٦. ديـــوان الطـــرماح بن حكيم : طبع مع ديوان طفيل ، وألحق بهما مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة بالإنجليزية .

١٧. ديوان طفيل الغنوى : انظر ديوان الطرماح .

١٨. ديوان عمرو بن كلثوم .

١٩. ديوان مزاحم العقيلى ، مع ترجمة إنجليزية .

٢٠. ديوان النعمان بن بشير الأنصارى .

٢١. شعر أبى دهبل الجمحى ، رواية بكار الزبيرى .

٢٢. طـــبقات الـــنحاة لأبـــى بكـــر الزبيدى ، مع مقدمة وشروح باللغة الإيطالية .

٢٣. قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير ، مع مقدمة ألمانية .

٢٤. قصيدة طفيل الغنوى البائية ، مع ترجمة إنجليزية .

٢٥. قصـــيدتان لمزاحم العقيلى : ذكره محمد كرد على فى مجلة مجمع دمشق ، وأخشى أن يكون هو الديوان الذى ذكره فى الرسالة .

٢٦. المؤتلـــف والمختلف فى أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم ومختار أشعارهم للآمدى .

٢٧. المأثور لأبى العميثل الأعرابى، مع مقدمة ألمانية وفهارس.

٢٨. المجتبى لابن دريد .

٢٩. معانى الشعر الكبير لابن قتيبة .

٣٠. معجم الشعراء للمرزبانى ، طبع فى القاهرة .

٣١. من يسمى عمرًا من الشعراء ، لمحمد بن داود بن الجراح .

وإلى جانب هذه الكتب ، **نشر الرجل بحوثًا ومقالات متعددة فى مجلات تصدر فى الهند وألمانيا وإنجلترا .**

وقد انتفع بوجوده فى بريطانيا وصلاته بالهند وتركيا ومصر وألمانيا ، فاستطاع أن يحصل على أجود مخطوطات الكتب التى حققها ، فقد حصل فى كتاب المأثور على نسخة كتبت سنة ٢٨٠ ؛ وفى جمهرة اللغة على مختصر أنجز فى حياة ابن دريد ، وعلى نسخة من رواية السيرافى ، وأخرى من رواية القالى وهما من تلاميذ ابن دريد ، وعلى نسخة على هوامشها تعليقات من أبى عمر الزاهد تلميذ ابن دريد أيضا . وفى الدرر الكامنة على نسخة بخط الإمام السخاوى تلميذ المؤلف ، وفيها تصحيحات بخط أستاذه ، وعلى نسخة أخرى بخط تلميذ للمؤلف أيضًا .

وأبان الرجل منهجه فى تحقيق الجمهرة ، فقال :

- بذلت الجهد – بعون الله تعالى – فى تصحيح هذا الكتاب ،
- وقابلته بالكتب المؤلفة فى اللغة العربية ... [مثل] المؤلفات التى أخذ أصحابها من الجمهرة ... كالمحكم لابن سيده ، والمجمل لابن فارس .
- وقد قابلت الصفحات التى طبعت فى بغداد من كتاب العين للخليل بن أحمد وعدة دواوين لقدماء شعراء العرب ، مما طبع فى الشرق والغرب .
- وما كان محفوظًا من المخطوطات .

[وذلك] لتصحيح ما أورده ابن دريد من الشواهد الشعرية .

- وكثيرًا ما ذكر ابن دريد أبياتًا من الشعر ولم يسمّ قائلها . فراجعت هذه الكتب حتى وقفت على اسم الشاعر وقد رقمته بعد خط فاصل

(الجمهرة ١/١٩)

وأكـــد ذلـــك عـــبد الرحمـــن بن يحيى اليمانى مصحح معانى الشعر (المعانى ١/ل) .

ذلك هو الرجل الذى نحتفل به الليلة : المستعرب الأوربى ، والشاعر الألمانى ، فرتس كرنكو ، أو سالم الكرنكوى كما كان يحب أن يدون اسمه علـــى ما حققه من كتب ، اعتمادًا على أن فرتس فى الألمانية بمعنى سالم العربـــية ، أو محمد سالم الكرنكوى، اعتمادًا على قول بعض أصدقائه إنه اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم محمد سالم .

وأعـــتقد أن ما ذكرته فى مقالى الليلة يجعل هذا القول غير بعيد عن الحدوث .

فريتس كرنكو

[سالم الكرنكوى]

مختارات من إعداد

حسام عبد الظاهر



أولاً- ترجمة كرنكو

(حياته ومؤلفاته)

١- فريتس كرنكو Freitz Krenkow

ترجمته بقلمه(*)

ولدت في ٢ آب سنة ١٨٧٢ ميلادية بقرية صغيرة مسماة شونبرغ (Schoenberg) في شمالي المانيا . وكان والدي في خدمة الحكومة الالمانية وكان يرغب في أن أكون ضابطاً في الجيش الألماني كما كان أحد أعمامي . إلا أن والدي مات قبل أن أبلغ السادسة فانتقلت والدتي بي وبأختي الصغيرة إلى بيت أبيها الذي كان أحد أعيان تلك القرية فربيت في بيته ودرست في المدرسة الثانوية في القرية التي ولدت فيها .

ولما بلغت السادسة عشرة من عمري أحببت أن أكون معلماً في العلوم الرياضية غير ان أقاربي ظنوا أن التجارة أنفع لي فدخلت مكتب بعض التجار في مدينة لوبك (Luebeck) وكانت لي في ذلك الوقت معرفة جيدة باللغتين الانكليزية والفرنسية فضلاً عن اللغة اللاتينية واللغة اليونانية . ولم أترك ساعة تسنح لي الا اشتغلت فيها بالكتب التي وقعت بيدي .

ثم بدأت بتعلم اللغات الاوربية واللغة الفارسية وكل ذلك بغير معلم سوى الكتاب . وقد نظمت في تلك الاوقات اشعاراً باللغة الالمانية غير رديئة . ولا يزال بعضها محفوظاً عند اصدقائي الى الآن بعد ان نسيتها . وفي سنة ١٨٩٢ انتقلت الى برلين وهناك زرت لاول مرة شخصاً مشهوراً بمعرفة اللغات المشرقية الاستاذ ساخو فلاقاني بلطفه المعتاد . ولكن نصح لي بان اترك هذا الامر لان الاشتغال به لا يصلح الا لذي الوقت الواسع والمال الكثير . فلم اعمل بنصيحته بل ازددت في الدراسة . وبعد سنتين سافرت الى انكلترا فتوظفت عند تاجر اشتغلت معه سنين كثيرة الى ان حصلت على مال لا يستهان به وأسست في لستر (Leicester) مصنعاً للاقمشة كان يشتغل فيه اكثر من الف عامل وعاملة . ومع كثرة اشغالي الفكرية لم تفتني ساعة الاطلاع فيها الكتب العلمية . وقد حصل

(*) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩م ، ص ص ١٦٩- ١٧١ .

لي ميل شديد الى دراسة آداب اللغة العربية والتمدن الاسلامي ولا سيما مايتعلق باوائل الاسلام والقرون التي سبقته ·

ولما اعلنت الحرب العظمى التي نكب بها العالم اصابتني في نهايتها مصيبة فتألمت منها الماً عصيباً اوجب عليّ ترك اشغالي وسفري الى اوسترالية سفرة استغرقت سنة كاملة · وبعد رجوعي من سفري اواخر سنة ١٩٢٢ عدت الى مزاولة التجارة مرة أُخرى وبقيت أتعاطاها حتى شهر آب من سنة ١٩٢٧ ولم احصل منها على الربح فتركتها وتفرغت للعلم ·

اما ما نقلته من الكتب ونشرته بعد المقابلة بنسخ أُخرى واعملت فيه يد التهذيب فكثير · منها قصيدة طُفيل الغنوي البائية مع ترجمة انكليزية في مجلة الجمعية الاسيوية الانكليزية سنة ١٩٠٦ ·

بانت سعاد لكعب بن زهير مع مقدمة المانية في مجلة الجمعية الالمانية سنة ١٩٠٨ ·

شعر ابي دَهبل الجُمحي رواية الزبيري بكّار مع زيادات وحواش وملاحظات في مجلة الجمعية الانكليزية سنة ١٩١٩ ·

طبقات النحاة لابي بكر الزُبيدي مع مقدمة وشروح عليها باللغة الايطالية في مجلة الجمعية الايطالية سنة ١٩١٩ ·

ديوان مزاحم العُقيلي بترجمة انكليزية طبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٠ ·

كتاب المجتنى لابي بكر بن دريد طبع بعناية دائرة المعارف في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ وقد شوّه طابعوه مع الاسف محاسنه وحذفوا منه الشكل وأسقطوا بعض الجمل كانهم احدثوا فيه اغلاطاً ·

ديوان النعمان بن بشير الانصاري وفي ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العجلي ولكن انتحل نشره ابو عبد الله السورتي وكتب في عنوانه انه ناشره وقد طبع على الحجر في دهلي سنة ١٣٣٤ بنفقة صديقي المرحوم عماد الملك بهادر ·

حماسة هبة الله ابن الشجري البغدادي طبع ايضاً في مدينة حيدر آباد سنة ١٣٤٥ ولكن مع حذف الشكل والحواشي التي في اصل نسختي ·

ديوان طفيل الغنوي وديوان الطرماح بن حكيم طبعا في مجلد واحد مع مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة كل ذلك بالانكليزية في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ ·

الكتاب المأثور لابي العَمَيْثَل الاعرابي عن نسخة قديمة كتبت سنة ٢٨٠ طبع في بيروت سنة ١٩٢٥ مع مقدمة المانية وفهارس .

وقد هذّبت كتاب الجمهرة لابن دريد الذي طبع حديثاً في الهند في ثلاث مجلدات كبار وانا الآن مشتغل بوضع فهارس مفصلة لهذا الكتاب تطبع في مجلد كبير .

وقد هذبت بطلب من دائرة المعارف في حيدرآباد كتاب تنقيح المناظر لكمال الدين الشيرازي شرح كتاب المناظر لابي الهيثم البصري وهذا الكتاب يطبع الآن في حيدر آباد .

وقد نقلت من ثلاث نسخ يمانية كتاب التيجان في تواريخ ملوك حمير لعبد الملك بن هشام عن وهب بن منبّه التابعي وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن شرية عن الامم البائدة فهذبته وهو يطبع ايضاً في حيدرآباد وقد اوضحت في رسالة مطولة في مجلة « تمدن الاسلام » (Islamic Culture) ان هذين الكتابين من اقدم الآثار المدونة باللغة العربية .

وانا الآن مشتغل بتهذيب كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني في مجلدين هذبته على عدّة نسخ احداها في ملكي بحواشٍ بخط السخاوي وقد فرغت من تهذيب المجلد الاول منه واملي ان افرغ من المجلد الثاني قبل نهاية هذه السنة وقد شرع بطبع هذا الكتاب في حيدر آباد ايضاً .

وقد كتبت كثيراً من المقالات الادبية والعلمية بالانكليزية والالمانية وطبع ما كتبته منها في مجلات عديدة في بلاد مختلفة .

وفي يدي الآن نسخة من كتاب معاني الشعر الكبير لابن قتيبة نقلته عن نسختين احداهما في قسطنطينية والاخرى في لندن تحتوي على نحو من الف صفحة ولكن هذا الكتاب يلزمه التهذيب المتقن لكثرة الأغلاط في الأصلين و يحتاج الى عمل شاق طويل ولعلي اوفق مع الزمان لطبعه .

وانا الآن أتقن ما عدا لغتي الالمانية سائر لغات اوربا واعرف طرفاً من الفارسية والحميرية والتركية والعبرية والارامية . ورجائي ان يؤيدني الله برحمته باقي حياتي لاعمل على نشر الآداب الاسلامية وهو نعم الوكيل .



٣- فريتس كرنكوف
(١٨٧٢- ١٩٥٣م)
Krenkow,Fr.

نجيب العقيقى(*)

ولد فى شنبرج بشمالى ألمانيا ، ومات والده الموظف ، ولما يبلغ السادسة ، فانتقلت أمه به و بأخته إلى بيت أبيها ، وتعلم فى المدرسة الثانوية وألم بالألمانية والفرنسية والإنجليزية ، فضلا عن اللاتينية واليونانية ، وفى السادسة عشرة اشتغل فى متجر بمدينة لوباك ، وأخذ يتقن اللغات الأوربية ويتعلم الفارسية من غير معلم سوى الكتاب . ثم انتقل إلى برلين (١٨٩٢) فلقى زاخاو الذى صرفه عن الاستشراق لتطلبه وقتاً ومالا لم يتوفرا له ، فانصرف إلى حين . ثم نزح ، بعد سنوات ، إلى انجلترا وتجنس بالجنسية الانجليزية ، وتزوج من انجليزية ، واشتغل عند تاجر مدة طويلة . ثم أسس فى ليستر مصنعاً للأقمشة ضم حوالى ألف عامل وعاملة ، إلا أن هبوط الأسعار بعد الحرب الأولى اضطره إلى إقفاله والذهاب إلى إستراليا . ثم عاد إلى انجلترا بعد سنة يتعاطى التجارة حتى عام ١٩٢٧ ، فتركها وانقطع إلى العلم .

وكان المستشرق الكبير السير تشارلز ليال قد حثه على التضلع من العربية والفارسية والأوردية ، فما منعه مصنعه والمشاكل التى عرضت له من العناية بالاستشراق وتكوين إنتاج خصيب به ، ولا سيما فى تحقيق المخطوطات النادرة . فلما أنشأ سلطان حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية اتصل كرنكوف بها فكلفته نشر عدد كبير من أمهات الكتب فحققها على خير وجه واعتنق الإسلام وأسمى نفسه : محمد سالم الكرنكوى . وانتخب عضواً فى المجمع العلمى العربى فى دمشق .

[ترجمته ، بقلم شبيس ، فى الإسلام ، ١٩٥٣] .

(*) المستشرقون ، ط٣ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥م ، ج٢ ص ص ٥٣٠-٥٣٢ .

آثاره : فى مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : الأصمعيات بشرح ابن السكيت (١٩٠٧) وديوان أبى دهبل الجمحى ، عن مخطوط ليبزيج (١٩١٠) وتاريخ بغداد والخطيب البغدادى (١٩١٢) ومقامات بديع الزمان الهمذانى (١٩١٧) وملاحظات على طبع تشارلز ليال أشعار عبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل، وعمرو ابن قميئة (١٩٢٢) والجوهرى وابن دريد (١٩٢٤) وكتاب الجيم لأبى عمر الشيبانى (١٩٢٥) وابن الشجرى (١٩٢٦) ونصوص من الشعر العربى (١٩٣٦) وفى غيرها : تعليق التبريزى على قصيدة البردة لكعب بن زهير ، بمقدمة ألمانية (المجلة الشرقية الألمانية ١٩١١) وبمعاونة بيفان ، فهرست الأمالى لأبى على القالى (لندن ١٩١٣) وله : مختصر طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر الزبيدى ، وطبقات أبى بكر الأشبيلى مع مقدمة وحواشى بالإيطالية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٨ : ١٩١٩ ، ثم فى كتاب مستقل) وديوان مزاحم العقيلى ، متناً وترجمة إنجليزية (ليدن ١٩٢٠) وديوان النعمان بن بشير الأنصارى ، وفى ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العجيلى ، عن مخطوط جامع السلطان محمد الفاتح باستانبول — فانتحل نشره أبو عبد الله السورتى (دلهى ١٣٣٦ هـ) وكتاب المجتنى من المجتبى لأبى بكر بن دريد — وقد شوهه طابعوه (دائرة المعارف فى حيدر آباد ١٣٤٢ هـ) وحماسة هبة الله ابن الشجرى ، متناً وترجمة — وقد حذفت المطبعة شكله وحواشيه (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ) وشعر عمرو بن كلثوم ويليه شعر الحارث بن حازة (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٢) والكتاب المأثور عن ابن العميثل الاعرابى : ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مع مقدمة بالألمانية وفهارس (لندن ، بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٥) وديوان طفيل الغنوى ، وديوان الطرماح بن حكيم فى مجلد واحد ، متناً وترجمة إنجليزية ، مع مقدمة وشروح واستدراكات وفهارس ومعجم لمفرداتهما بالعربية والانجليزية (ليدن ١٩٢٨) وكتاب الجمهرة لابن دريد ، فى ثلاثة أجزاء (حيدر آباد ١٩٢٨، ثم طبعت فهارسه فى مجلد رابع) وكتاب أخبار النحويين البصريين للسيرافى ، فى ١١٦ صفحة ، مع مقدمة وفهارس لأسماء الرجال والقبائل، والأماكن ، والكتب (الجزائر ١٩٣٥) وكتاب تنقيح المناظر للشيرازى (دائرة المعارف فى حيدر آباد) وكتاب المناظر لأبى الهيثم المصرى . وكتاب التيجان فى تواريخ ملوك حمير

لعبد الملك بن هشام عن وهب بن منبه ، وفى ذيله ما بقى من رواية عبيد بن شربة عن الأمم البائدة ، نقلا عن ثلاثة مخطوطات يمانية . ومعجم الشعراء للمرزبانى (نشره الأستاذ أحمد محمد شاكر القاهرة ١٣٥٤ هـ) والدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى بمعارضته على عدة مخطوطات . والمعانى الكبير لابن قتيبة ، والأمالى لليزيدى ، نسخهما بخط يده ، وحققهما ووضع الفهارس لهما . والجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى . والمنتظم لابن الجوزى . والمؤتلف والمختلف للآمدى ، ومعه قطعة من معجم الشعراء للمرزبانى (القاهرة ١٣٥٤ هـ) وكتاب الأفعال لابن القطاع . وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم . وكان يشتغل بتحقيق ذيل مرآة الزمان لليونينى فصدر بعد وفاته . وقد نشر هذه المصنفات ، ومعظمها من النوادر والأمهات ، بالتحقيق العلمى والشكل الوافى والشرح الدقيق فى كتب مستقلة أو على صفحات كبرى المجلات . وله فى الثقافة الإسلامية : الوحدة فى الإسلام (١٩٢٧) والسيرة النبوية فى الكتب الشعبية العربية (١٩٢٨) والأدب الشعبى العربى (١٩٢٨) وكتاب الفتن لنعيم ابن حماد المروازى (١٩٢٩) وحلية الأولياء (١٩٣٢) وأبو ريحان البيرونى (١٩٣٢ . و ٤١ و ٤٢ و ٤٦ ثم فى إحياء ذكرى البيرونى ١٩٥١) وتاريخ الإمام البخارى (١٩٣٤) والاسطرلاب (١٩٣٥) وكتاب معانى الشعر لابن قتيبة (١٩٣٥) وتفسير ثلاثين سورة لابن خالويه (١٩٣٦) ودافيد صموئيل مرجليوث (١٩٤٠) وقطب الدين البعلبكى (١٩٤٦) وتقويم من العصر الجاهلى (١٩٤٧) ودافيد لوبس (١٩٤٧) والآمدى (١٩٤٧) والمحسن التنوخى وكتاب المستجد (١٩٤٨) وياقوت المستعصى (١٩٤٨) وفى إسلاميكا : تميم الدارمى (١٩٢٥) والمغيرة ابن المهلب (١٩٢٦) والشعر الجاهلى (١٩٣١) وفى غيرها : مخطوطان عربيان جديدان عن أسبانيا المسلمة اقتناهما المتحف البريطانى (هسبيريس ، ١٩٣٠) والمعجم العربى (المجلة المشرقية النمسوية ، ١٩٣٢) وثلاث قصائد للعقيلى (الحولية الاستشراقية ١٩٥١ — ٥٢) .

٣- مقالات أخرى لكرنكو

بالإضافة إلى المقالات والبحوث التى ذُكرت فيما سبق فإن كرنكو كتب مقالات عديدة أخرى منها :

فى مجلة *لغة العرب* :

- اسم بغداد . المجلد ٤ (١٩٢٦م) .
- أخبار ملوك قدماء العرب من بنى هود (وصف مخطوط) . المجلد ٥ (١٩٢٧م) .
- نسخ كتاب الدرر . المجلد ٧ (١٩٢٩م) .
- هولاكو فى بغداد . المجلد ٧ (١٩٢٩م) .
- النسخ المحفوظة بالمتحف البريطانى من تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . المجلد ٧ (١٩٢٩م) .
- كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر لأبى الريحان البيرونى . المجلد ٩ (١٩٣١م) .
- مخطوط الإكليل (نسخة برلين) . المجلد ٩ (١٩٣١م) .
- أمثلة من كتاب الجماهر للبيرونى . المجلد ٩ (١٩٣١م) .

كما أن له مقالات أخرى فى ***مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق*** منها ما نشره فى المجلدات : ٩ (١٩٢٩م) ، ١٠ (١٩٣٠م) ، ١٤ (١٩٣٦م) ، ١٥ (١٩٣٧م) ، ٢١ (١٩٤٦م) ، ٢٢ (١٩٤٧م) ، ٢٤ (١٩٤٩م) ، ٣٠ (١٩٥٥م) .

هذا بالإضافة إلى المواد التى كتبها فى **دائرة المعارف الإسلامية** .

ثانياً-

نماذج من كتابات كرنكو



١- تاريخ دمشق لابن عساكر
ونسخه في لندن(*)

كثيراً ما نقرأ في المجلات العلمية الاوربية اخباراً عن نسخ محفوظة في خزائن المشرق من الكتب النادرة الوجود ومما يكاد يكون مفقوداً على ما ظن العلماء ، وقل ان نجد تنبيهاً الى نسخ حفظت في مكاتب الغرب على حين لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة .

ومن في الشرق يعرف ان في لندن اكثر من اربعة آلاف مخطوط عربي لا ذكر له في تلك الفهارس ، منها نحو ثلاثة آلاف في خزانة دار حكومة الهند (India Office) وهي بقية خزانة ملوك دهلي وقد وصلت هذه الكتب الى انكلترا منذ اكثر من سبعين سنة وما عدا هذا العدد الهائل ففي المتحف البريطاني نحو الف مخطوط عربي من خطوط اليد لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة لانها وصلت بعد طبع الجزء الاخير من الفهرس ، وبين هذه النسخ من الفرائد جزء من تاريخ الاسلام للذهبي بخط المؤلف وفيه صورة سماعه على المؤلف بخط صلاح الدين الصفدي ونسخة قديمة على الرق من كتاب البارع لابي علي القالي كتبت في بلنسية من بلاد الاندلس سنة ٤٠٥ وغير ذلك . ومن هذه المخطوطات اجزاء من تاريخ دمشق لابن عساكر . كتبت هذه السطور اصفها لاني لا اشك ان لابناء الشام اهتماماً بمعرفة هذه النسخ ورجائي ان لا يمر زمن بعيد حتى ينشر هذا التأليف المهم برمته وذلك بعناية علماء الشام ، وحتى يكون تنبيهي تاماً اذكر النسخ المحفوظة في المتحف البريطاني كلها سواء كانت مذكورة في الفهارس المطبوعة ام غير معلومة الى الآن وهي :

١ — رقم or ٩٠٥٢ — بخط القاسم بن عساكر وهو ابن المؤلف كتبها باملاء والده بخطه الرديء وفي اول كل جزء منها صورة السماع فيها اسماء العلماء الذين حضروا وقت الاملاء وبينهم اسم البرزالي العلامة المشهور الذي ذيل التاريخ بعد . ومن هذه النسخة (ولا شك النسخ مثل هذه هي الاصل) يظهر أسلوب التأليف كله فان هذا المجلد يشتمل

(*) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩م ، ص ص ١٧٢- ١٧٥ .

على الجزء الثالث والاربع المائة الى التاسع والاربع المائة وكل جزء يحتوي على كراسة في عشر اوراق فقط مع ان في الوجه الاول والآخر من كل جزء طباقاً فيها اسماء الحاضرين وقت القراءة واحد هذه الطباق بخط البرزالي ، الا ان الورقة الاولى من الجزء الاول قد نزعت فيما اظن بيد الخائن الذي سرق المجلد من بعض دور الاوقاف ليخفي اسم مالكها الحقيقي ، واول ترجمة في هذا المجلد ترجمة لَبَطَة بن الفرزدق لكنها مبتورة الاول لسبب سقوط الورقة الاولى كما اشرت اليه . وآخر ترجمة ، ترجمة محمد بن ادريس الامام الشافعي وهي تملأ الجزئين في آخر المجلد ولا ادري أهي كاملة ؟ .

٢ — رقم or ٨٩٧٣ — نسخة في ١١٦ ورقة مكتوبة بغاية الحسن والصحة بالخط الاندلسي وتحتوي على الجزء الـ ٤٣١ الى الجزء ٤٤٠ واول ترجمة لعبد الواحد بن زيد وآخرها لعبيدة بن أشعب ، وهي مكتوبة بخط البرزالي قال في آخر هذه النسخة : وافق الفراغ منتصف شهر ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة بدار الحديث النبوي عمّرها الله بالسلام على يدي العبد الفقير الخاطئ الراجي عفو ربه محمد بن يوسف بن ابي يدّاس (بياء مثناة وتشديد الدال المهملة) البرزالي الاشبيلي الخ . وبعد هذا وقعت في هذه النسخة عدة طباق فيها صور السماع للاجزاء التي من الجزء الـ ٣١٤ الى ٣٢٠ ولكن لم يظهر سبب وجود هذه الطباق في هذا المجلد .

٣ — رقم Add ٢٣٣٥١ — مجلد ٢٨٩ ورقة ليس فيها تاريخ كتابته واول تراجمه ترجمة زيد بن صوحان بن حجر وآخرها ترجمة سعيد بن غريض بن عاديا بن اخي السموأل ابن عاديا ، وهذه النسخة جيدة واظن انها من القرن التاسع للهجرة ، هذه النسخة مذكورة في الفهرسة المطبوعة .

٤ — رقم Add ٢٣٣٥٢ — مجلد كتب في الوجه الاول من الورقة الاولى : الجزء الخامس من كتاب تاريخ دمشق حماها الله الخ تصنيف الحافظ الناقد ابي الحسن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر . وتحتوي هذه النسخة على ٢٦٠ ورقة وخطها كخط النسخة التي قبلها واول التراجم ترجمة سعيد بن عطية ويقال سعد بن عطية ابن قيس الكلابي وآخرها سليم مولى زياد ، هذه النسخة مذكورة في الفهرسة المطبوعة .

٥ — رقم or ٩٢٦٠ — نسخة أخرى من هذا المجلد بعينه ولكنها اقدم عهداً من التي

سبقت الا ان فيها زيادة يسيرة في آخرها فان اول ترجمة لسعيد بن عطية كما مر وآخرها ترجمة سماك بن الاحوص الصوفي ، وهي في ٢٦٤ ورقة ٠

٦ — رقم Add ٢٣٣٥٣ — مجلد مبتور الاول ذو ١٥٢ ورقة واول تراجمه ترجمة ابي مجلز ولكن سقط اولها كما اشرت اليه وآخرها ترجمة يزيد بن الاصم وهو يزيد بن عمرو و يقال يزيد بن عبد عمرو بن عدس العامري ٠ وفي ختام هذه النسخة : آخر الجزء (كذا) السابع والثلاثين من الاصل من تاريخ دمشق لابن عساكر وكان الفراغ منه يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة ٠٠٠ وسبعمائة على يد ابراهيم ابن عبد ٠٠٠٠ بن محمود الحنبلي الخ ٠ وبعد هذا بخط مختلف : قوبل باصله المنقول ٠٠٠ بحسب الجهد والطاقة فصح ولله الحمد والمنة ، كتب علي بن عثمان الماردبني[1] لطف الله به ٠

٧ — رقم Add ٧٢٤٨ — مجلد قديم الخط ولكن لم تؤرخ كتابته يحتوي على ٢٨٤ ورقة واظن هذه النسخة من القرن التاسع للهجرة فيها اغلاط في ضبط الاسماء في مواضع مختلفة ولكنها ليست بالرديئة لان الكاتب كتب خطاً حسناً سهل القراءة ٠ و يبتدئ هذا المجلد بترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآخر التراجم ترجمة عمرو بن بحر الجاحظ ولمكانة هذه الترجمة انقلها بامرها في آخر هذه الرسالة ليرى القارئ من ابن اخذ ياقوت في الارشاد وسائر المتأخرين الذين كتبوا في الجاحظ ٠

٨و٩ — رقم or ٨٠٤٥ — نسختان حديثتا العهد كتبتا سنة الف للهجرة تقريباً او بعدها وفيها يكثر الخطأ والتحريف والتصحيف ٠ ولا يخفى على القارئ الحاذق وضع الصحيح في اكثر المواضع ٠ ولاشك ان الجزء الاول نقل من نسخة مخرومة من اولها لان الكاتب بعد البسملة يبتدئ هكذا : أخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو عمر بن حيّوَيْه انبأنا احمد بن علي الفقيه اخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الاولى ممن شهد بدراً مسعود بن اصرم الخ ٠ ومن هذا يظهر ان الجزء يبتدئ في وسط من كانت كنيته ابو محمد ويؤيد هذا ما يأتي في الوجه الثاني فان اول ترجمة فيه لابي محمد

---

(١) لعلي بن عثمان هذا ترجمة في الدرر الكامنة قال فيها انه مات سنة ٧٥٠ ولم اجد ترجمة لكاتب هذا المجلد ٠

ابن ابي الأعيس عبد الرحمن الدمشقي ثم تجيء الكنى على نسق . وفي هذا الجزء ترجمة طويلة للمحدث الكبير ابي هريرة من ورقة ٣١ الى آخر الورقة ٥٦ . وبعد هذا تلي تراجم الابناء والالقاب وآخرها ترجمة الفرخ مولى بني أمية . اما الجزء الثاني فبخط غير خط الجزء الاول ولكن الخطأ فيه اكثر فان اول التراجم ترجمة الفرزدق الشاعر فكتب : الفرودق (كذا بالواو) الشاعر اسمه همام بن غالب تقدم ، وما كنت اظن انه يخفى على احد الكتاب لقب هذا الشاعر المفلق البعيد الصيت غرباً وشرقاً . وبعد فراغ الكنى يأتي ذكر من عُرف بالقرابة وبعد هذا ذكر المنسوبين الى القبائل والصفات وغير ذلك . وفي الورقة الرابعة : هذا باب ذكر من ذكر لنا من المجهولين . وآخر باب في هذا الجزء ذكر النساء على ترتيب حروف المعجم الا ان آخر التراجم ترجمة حواء ام البشر وليست بكاملة لان النسخة تنتهي مع كلام آخر . ومن جهل ناسخ هذه النسخة ايضاً انه كتب في العنوان : الجزء الاول من تاريخ ابن عساكر وسمى المجلد الثاني الجزء الثاني وان كانتا من اواخر تأليف ابن عساكر .

هذا ما وقفت عليه من نسخ تاريخ ابن عساكر في لندن وفوق كل ذي علم عليم .

بكنهام (انكلترا) : كرنكو

٢- ترجمة الجاحظ
منقولة عن تاريخ ابن عساكر
من النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني
رقم Add ٧٣٤٨.[•]

حدث عن حجاج بن محمد الأحور(٢) المصيصي(٣) وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي(٤) وثمامة بن أشرس النميري المتكلم (٥) . حكى عنه ابو سعيد الحسن بن علي العدوي(٦) وابوبكر عبدالله بن ابي داود(٧) ودعامة بن الجهم(٨) وابو العباس محمد بن يزيد المبرّد الازدي (٩) ويموت بن المزرّع (١٠) وابو العيناء محمد بن القاسم (١١) وابو دُلَف

---

(١) (المجمع) هذه الترجمة هي الموعود بها في العدد الماضي ارسل بها الينا الاستاذ المستشرق الفاضل ف كرنكو والهوامش التي عليها له . وقد رأينا من الفائدة ان نعارض ترجمة الجاحظ المنسوخة من النسخة اللندنية بترجمته في نسخة المجمع المحفوظة بدار الكتب العربية بدمشق ونشير الى المخالفة بقولنا (وفي الدمشقية كذا) فليتفطن له .

(٢) وفي الدمشقية محمد الأعور . (٣) توفي ببغداد سنة ٢٠٦ انظر التهذيب ج ٢ ص ٢٠٥ . (٤) مشهور رأس الحنفية مات سنة ١٨٢ . (٥) مات سنة ٢١٣ . لسان الميزان ج٢ ص٨٣ . (٦) ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣١٧ او ٣١٩ وكان مشهوراً بوضع الحديث . لسان الميزان ج٢ص٢٢٩ . (٧) هو عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني ولد سنة ٢٣٣ وتوفي سنة ٣١٦ ووالده المحدث الكبير احد الستة . لسان الميزان ج ٣ ص ٢٩٣—٢٩٧ . (٨) لم أجد له ترجمة ولكن اسمه مكرر في الاسانيد الآتية .

(٩) النحوي المشهور المتوفى سنة ٢٨٥ .

(١٠) مات سنة ٣٠٤ او ٣٠٥ بطبرية وقيل بدمشق . الارشاد لياقوت ج٧ص٣٠٣ وطبقات النحاة للزبيدي ١٥٩ وبغية الوعاة ص ٤٣٠ .

(١١) مات سنة ٢٨٣ . الارشاد ج٧ ص ٦١ ونكت الهميان للصفدي ص٢٦٥ .

(•) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩م ، ص ص ٢٠٣- ٢١٧ .

هاشم بن محمد الخزاعي (١) ٠

أخبرنا ابوالحسن علي بن احمد الفقيه وابومنصور بن زريق اخبرنا ابوبكر الخطيب (٢) أخبرنا ابوالحسن علي بن احمد النُعيمي (٣) املاء من حفظه حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال : دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث ٠ فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أُقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ٠ قال النعيمي : لا أعلم لحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث ٠ قال الخطيب : حدثني العتيقي (٤) بلفظه (نحوه) ٠

وأخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن ابي الحديد حدثنا جدي ابو عبدالله الحسن بن احمد حدثنا ابوالحسن احمد بن محمد العتيقي (٤) بدمشق حدثنا محمد ابن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة اخبرنا ابو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطلع الي من خوخة فقال (زاد بن ابي الحديد لي) : وقالا (٥) : من هذا ؟ فقلت : رجل من أصحاب الحديث ٠ قال : متى عهدتني أقول بالحشوية ٠ فقلت : انا ابن ابي داود ٠ فقال : مرحباً بك و بابيك فانزل ٠ ففتح لي وقال (زاد ابن ابي الحديد لي) : وقالا (٥) : ادخل ايش تريد ٠ فقلت : تحدثني بحديث ٠ فقال : اكتب أخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن انس (٦) : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه (٧) ٠ قلت : حدثني آخر فقال : ابن ابي داود لا تكذب (٨) ٠

---

(١) لم أجد له ترجمة وله ذكر في الاسانيد الآتية ٠ (٢) مؤلف تاريخ بغداد ومنه اخذ ابن عساكر كثيراً في هذه الترجمة توفي سنة ٤٦٣ ٠ (٣) توفي سنة ٤٢٣ ٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٢٠٢ ٠ (٤) هو ابوالحسن احمد بن محمد احد شيوخ ابي بكر الخطيب توفي سنة ٤٤١ ٠ السمعاني ص ٣٨٤ ٠ (٥) وفي الدمشقية ايضاً وقالا ولعل صوابه بالافراد ٠
(٦) بالاصل ثابت بن انس ٠ (٧) وفي الدمشقية على طنفسة ٠
(٨) وفي الدمشقية لا يكذب ٠

قال الخطيب : وقرئ على محمد بن الحسن الأهوازي(١) وانا أسمع فأقرّ به قيل له حدثكم ابوعلي احمد بن محمد الصولي(٢) بالأهواز حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي قال : تغديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما كان عليها من الطعام فقال : يايعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : من اكل ما سقط من الخوان فررت (٣) اولاداً كانوا صياما (٤) .

ذكر ابو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان(٥) قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض البراغيث ايام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا لبراغيثها بالأسرة فلم ينتفعوا بذلك لان براغيثهم تمشي . و براغيثهم نوعان الابجل (٦) والبق .

قال ابوالعنبس النميري (٧) وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالا : قال لنا ابو بكر الخطيب : عمرو بن بحر (زاد ابن زريق : بن محبوب) وقالا : ابو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد أسند عنه ابو بكر بن ابي داود الحديث . وهو كناني قيل صلبية (٨) وقيل مولىً وكان تلميذ ابي اسحق النظّام (٩) .

اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب قال : ذكر يموت بن المزرّع

---

(١) توفي سنة ٤١٨ . لسان الميزان ج٥ ص١٢٤ . (٢) انظر لسان الميزان ج ١ ص٢٨٦ ولم تؤرخ وفاته . (٣) وفي الدمشقية مرزق ولعل صوابه فرزق .

(٤) وفي الدمشقية صباحا . (٥) انظر كتاب الحيوان ج ٥ ص ١١٣ .

(٦) وفي الدمشقية الابحل . (٧) وفي الدمشقية الصيمري . (٨) وفي الدمشقية ايضاً (صلبية) وفي الاساس (عربي صليب خالص النسب) فلعل صوابه كناني قيل صليب .

(٩) هو ابراهيم بن سيّار بن هانئ المتكلم المشهور توفي سنة ٢٢٠ تقريباً .

ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلمّس عمرو بن قَلْع الكناني ثم الفُقيمي(١) وهو احد النساة وكان جدّ الجاحظ اسود وكان جمالاً (٢) لعمرو بن قلع . قال يموت : والجاحظ خال أُمي .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري(٣) قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنيتي ثلاثة ايام فأتيت اهلي فقلت : بمن أكنى فقالوا : بابي عثمان .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك الشافعي (قال ابو الحسن : حدثنا . وقال ابو منصور اخبرنا) ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرني ابو الفرج الحسين بن عبدالله بن ابي علاقة المقرئ اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم اخبرنا ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومائتين حدثني ثمامة بن أشرس قال : شهدت رجلاً يوماً من الأيام وقد قدّم خصماً له الى بعض الولاة فقال : أَصلحك الله ناصبي رافضي جهمي مشبّه مجبّر قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان و يلعن معاوية ابن ابي طالب . فقال له الوالي : ماادري مم اتعجب ؟ من علمك بالانساب اومن معرفتك بالمقالات . فقال : اصلحك الله ماأخرجت من الكتّاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب اليَّ ابو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني ـ ح ـ واخبرنا ابو الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد (٤) بن جعفر المزكّي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

---

(١) لم أقف على تاريخ هذا الرجل في الكتب التي بايدينا .

(٢) وفي الدمشقية حمالاً .

(٣) لعله محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم الذي سيرد ذكره فيما يأتي .

(٤) وفي الدمشقية (اخبرنا ابو بكر محمد الخ) .

الاديب (١) حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟ فقال الجاحظ سألتني عن الجلة (٢) فاسمعها مني واحداً واحداً . حالي ان الوزير يتكلم برأيي ، و ينفذ امري ، و يواتر الخليفة الصلات اليّ ، وآكل من لحم الطير اسمنها ، والبس من الثياب الخرها(٣) (٤) واجلس على الين الطبري (٥) ، وانكئ على هذا الريش ، ثم اصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل : الفرج ما انت فيه . قال . بل احبّ ان تكون الخلافة لي ويعمل محمد بن عبـد الملك بامري و يختلف اليّ فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابوالحسن ايضاً اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابوبكر الخطيب اخبرني الصيمري (٦) اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (٧) حدثني محمد بن العباس (٨) حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله احوج (٩) الى الهوان (١٠) من كريم الى إكرام ، وعلم الى عمل ، وقدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر .

قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسن الاهوازي حدثنا إيزَدْيار (١١) بن سليمان الفارسي قال : سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : هو أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومغنٍ يرد (١٢) الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، وملهٍ تؤنق (١٣)

---

(١) انظر السمعاني ص ٢١٠ ظ وبغية الوعاة ص٣٤٦ كان شاعراً مطبوعاً لم يؤرخ . (٢) وفي الدمشقية عن الجلة ولعل صوابه عن الحالة . (٣) وفي الدمشقية ألينها . (٤) هذه الكلمة اومايشبهها سقطت من الاصل . (٥) وفي الدمشقية (على الليّن الطريّ) . (٦) بالاصل : الضميري بالضاد المعجمة وتقديم الميم وهو ابوعبدالله الحسين بن علي بن محمد توفي سنة ٤٣٦ انساب السمعاني ص٣٥٩ . (٧) توفي سنة ٣٨٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان وغيره من كتب التراجم . (٨) هو اليزيدي النحوي توفي سنة ٣١٣ . (٩) بالاصل اهوج . (١٠) وفي الدمشقية هوان . (١١) اسم فارسي معناه خليل الله ضبطته لقلة معرفته . (١٢) وفي الدمشقية ايضاً (يردّ) ولعل صوابه يبرّد . (١٣) وفي الدمشقية (يونق) .

الاسماع وزارع يحرث(١) المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة ٠

اخبرنا ابو العز بن كادش(٢) حدثنا ابو يعلي بن الفرّاء (٣) حدثنا ابوالقاسم اسمعيل ابن سعيد بن اسمعيل المعدّل حدثنا ابوعلي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي(٤) حدثني احمد بن صدقة (٥) قال : سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط الموعظة (٦) خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن القلوب ملالة ٠

اخبرنا ابوسعد اسمعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك حدثنا ابو صالح حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب قال : سمعت منصور بن احمد بن جعفر بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر (٧) قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس يُضنين : سراجٌ لايضيء ، ورسول بطيء ، وطعام ينتظر به ، وابريق يسيل ، وبيت يَكِفُ ٠

أخبرنا ابو القاسم بن الحصين (٨) حدثنا ابوالقاسم التنوخي (٩) حدثنا ابوالفضل محمد ابن عبد الله الشيباني حدثنا ابو سعد داود بن الهيثم (١٠) بالانبار قال : رأيت

---

(١) بالاصل يحدث ٠ (٢) اسمه احمد بن عبيدالله ولد سنة ٤٣٧ ومات سنة ٥٥٦ وقد ورد ذكره في الارشاد مراراً محرفاً في بعض الاماكن وكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي ج٤ص١٢٢ ٠ انظر لسان الميزان ج١ص٢١٨ ٠ (٣) هو محمد بن الحسين المتوفي سنة ٥٢٧ ٠ مرآة الجنان ج٣ص ٢٥١و٢٥٢ ٠ (٤) انظر لسان الميزان ج٢ص٣٠٩ لم يؤرخ ٠ (٥) لعله ابو بكر الضرير الذي كان معاصراً للجاحظ ٠ انظر نكت الهميان للصفدي ص٩٩ ٠ وقد ذكر ابن حجر اباعلي احمد بن صدقة وهو متأخر ٠ لسان الميزان ج١ ص١٨٧ ٠ (٦) وفي الدمشقية (الموعوظ) ٠ (٧) هو الحسن بن علي بن زكرياء ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣١٩ ٠ لسان الميزان ج٢ص٢٢٨ ٠ (٨) بالاصل الحسين وهو خطأ وانما هو هبة الله بن محمد بن محمد بن الحصين وتوفي سنة ٥٢٥ ٠ تاريخ الدول للذهبي ج٢ص٣٣ ٠ (٩) هو علي بن المحسّن بن علي مات سنة ٤٤٧ ٠ انساب السمعاني ص١١٠ ٠ (١٠) مات سنة ٣١٦ ٠ بغية الوعاة ص ٢٤٦ ٠

الجاحظ يكتب شيأً فتبسم . فقلت ما يضحكك . فقال اذا لم يكن القرطاس صافياً ، والمداد نامياً ، والقلم مؤاتياً ، والقلب خالياً ، فلا عليك ان تكون كاتباً (١) .

أخبرنا(٢) الحسن بن قبيس اخبرنا وابومنصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن محمد المعدّل (٣) حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا يموت بن المزرّع قال : قال عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبني قط احد الا رجل وامرأة . فاما الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر بمئزر بيده مشط يشق به شقة (٤) . ويمشطها بيده فقلت في نفسي : رجل قصير بطين ألحي فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال : فترك المشط من يده وقال قل فقلت :

كأنك صعوة في اصل حش أصاب الحش طشّ بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلتَ . فقلت هاتِ فقال :

كأنك كندر (٥) في ذيل كبش تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكباً على حمارة فضرطت الحمارة فقالت احداهما للأخرى : وي !! حمارة الشيخ تضرط . فغاظني قولها فاعيت (٦) . ثم قلت لها : انه ما حملتني أنثى قط الا ضرطت . فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد .

---

(١) بالاصل غايبا .
(٢) انظر كتاب الاذكياء لابن الجوزي طبعة مصر ١٣٠٦ ص ١٠١ .
(٣) وفي الدمشقية محمد الخلاّد .
(٤) بالاصل يسقي به شقه . وكذا في كتاب الاذكياء ولا ادري ما معناه .
(٥) بالاصل كندب ولا اصل له في اللغة .
(٦) وفي الدمشقية فاعنت ولعل صوابه فعييت (اي عن الجواب) .

قال وحدثنا القاضي ابوالعلاء الواسطي حدثنا محمد بن عبدالله (١) النيسابوري (٢) قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه (٣) يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحق (٤) يقول : قال لي ابرهيم بن محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن بحر الجاحظ . فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً فقدّم الينا طبقاً عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ومرّ فيه ابرهيم فأشرت اليه ان يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الايام بعض اخواني فقدّمت اليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى الا ان يبرّ قسمي بثلاثمائة رطبة . .

اخبرنا ابوالقاسم بن الحصين حدثنا ابومحمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا بعض مشايخنا . قال محمد بن عمر بن جميل حدثنا احمد ابن محمد البلاذري حدثنا محمد بن عبدالله بن القاسم العمري قال : سمعت الجاحظ يقول رأيت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادى عليها فدعوت بها وجعلت أقلبها فقلت لها ما اسمك . قالت مكة . قلت : الله اكبر قد قرُب الحج أتأذنين ان أقبل الحجر الاسود قالت : اليك عني او لم تسمع الله يقول : لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس .

اخبرنا ابوالحسن بن قبيس حدثنا وابومنصور بن زريق اخبرنا ابوبكر الخطيب حدثنا الصيمري حدثنا المرزباني اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيناء قال : كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاؤا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته مارقّ من الجام فأسرع في الاكل فينتطف (٥) مابين يديه . فقال ابن الزيات : تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : لان غيمها كان رقيقاً .

---

(١) وفي الدمشقية ابن عبيد الله . (٢) هو المحدث المشهور بالحاكم ابن البيع مصنف المستدرك وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥ . (٣) روى عنه الحاكم كثيراً في كتاب المستدرك ولكن لم اجد له ترجمة وقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٢ — ابنه احمد المتوفى سنة ٣٧٩ . (٤) لعله محمد بن اسحق بن راهويه قاضي مرو ونيسابور المتوفى سنة ٢٨٩ . (٥) وفي الدمشقية فتنظّف .

قال (١) وحدثنا ابو العيناء قال : كنت عند ابن ابي دواد (٢) بعد قتل ابن الزيات(٣) فجيء بالجاحظ مقيداً وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور (٤) وهو اذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي داود للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذُ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد » . فقال تلاوتها تأويلها أعزّ الله القاضي . فقال : جيئوا (٥) بالحداد . فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلاً ففعل . فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقفت انا وابو حرب على قاصّ فأردتُ الولوع به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه . فتفرقوا فقال لي الله حسيبك اذا لم ير الصياد طيراً كيف يمدّ شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني

---

(١) انظر الارشاد لياقوت . (٢) بالاصل ابن ابي داود وكذا في المواضع كلها حيث وقع ذكره ودواد غير مهموز وينصرف وهو بضم الدال الاولى . له ترجمة مطولة في وفيات ابن خلكان طبعة ١٣١٠ ج ١ ص ٢٢ — ٢٦ ، مات سنة ٢٣٣ بعد ابن الزيات بمدة يسيرة .

(٣) هو الوزير محمد بن عبد الملك وله ترجمة في وفيات ابن خلكان كان ظلوماً فقتله المتوكل سنة ٢٣٣ .

(٤) لم اقف له على ترجمة مخصوصة قد ذكر ابن حجر رجلين اسمهما محمد بن منصور ولكن لم اتحقق هل هذا احدهما وان كانا في عصره .

(٥) قوله جيئوا الخ وجد بالنسخة الدمشقية ما يلي (بحداد . فقال أعزّ الله القاضي ليفك او ليزيدني قال بل ليفك عنك قال فجيء بالحداد الخ) .

اخبرنا ابوالحسن محمد بن الحسين بن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابومحمد الحسن بن رشيق العسكري (١) حدثنا يموت بن المزرّع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : امليتُ على انسان مرة أبا عمرو فاستملى ابا بشر وكتب ابا زيد .

اخبرنا (٢) ابوالحسن بن قبيس حدثنا وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي (٣) اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٤) حدثنا يحيى بن علي (٥) حدثني أبي قال : قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين (٦) ان مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن اسماء بن خارجة يعني قوله :

وحديث ألذّه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا ناً وخيرالحديث ما كان لحنا

قال هو كذاك . قلت أفما سمعت بخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجّت ببيتي اخيها . فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة الفطنة(٧) فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتورّي عنه ويفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام . والخطأ لا يستحسن من احد . فرجم(٨) الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط اليّ هذا الخبر لما قلت ماتقدّم . فقلت له فاصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام .

---

(١) توفي سنة ٣٧٠ . لسان الميزان ج٢ ص٢٠٧ . (٢) انظر الارشاد لياقوت .
(٣) مات سنة ٤٣١ . لسان الميزان ج٢ص ٢٠١ .
(٤) صاحب كتاب الأغاني مات سنة ٣٥٦ .
(٥) هو يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
(٦) كتاب البيان ج ١ص ٦٣ و٩٢ .
(٧) وفي الدمشقية فطنة (اي ان المرأة المذكورة كانت فطنة ومن ثم كانت تلحن الخ) .
(٨) وفي الدمشقية فوجم وهو الصواب .

قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي (١) انشدنا الحسن بن عبد الله اللغوي (٢) انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيناء للجاحظ :

يطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه العلم والرأي (٣) المصيب
فيكشف عنك ضرة (٤) كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابوبكر الجرجاني (٥) انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الرأس عن حاله ففي خضاب الرأس مستمتعُ
هبْ من له شيب له حيلة فما الذي يحتاله الاصلعُ

وقال واخبرني الصيمري اخبرني المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابوالعيناء عن ابراهيم بن رباح (٦) قال : أتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه الابيات وأعطي كل واحد منهم عليها وهي :

بدا حين اثرى باخوانه ففلل عنهم شباة العدم
وذكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
فتى خصه الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم
اذا همة قصرت عن يد تناولها بجزيل الهمم
فلا ينكت الارض عند السؤال ليقطع زواره عن نَعَم

قال ابراهيم : فكان اللاحقي (٧) منهم واحبها له ٠ ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا

---

(١) توفي سنة ٤١٨ روى عنه ابو بكر الخطيب ٠ لسان الميزان ج٥ ص١٢٤ ٠

(٢) بالاصل البغوي بالباء وهو السيرافي اللغوي المشهور المتوفى سنة ٣٦٨ ٠ الارشاد لياقوت ج٣ ص٨٤ وغير واحد من كتب التراجم ٠ (٣) وفي الدمشقية والظن ٠ (٤) وفي الدمشقية حيرة ٠ (٥) مات سنة ٤٧١ ٠ بغية الوعاة ص٣١٠ ٠ اسمه عبدالقاهر بن عبد الرحمن ٠ (٦) هو ابراهيم بن رباح (بالموحدة) ابن شبيب الجوهري الكاتب ٠ انظر تاريخ الطبري ٠ (٧) بعض اولاد أبان بن عبدالحميد اللاحقي الذي كان في زمان ابي نواس ٠

والي الاهواز فأعطيته عليها مالاً . ثم كنت عند ابن ابي دواد (١) فدخل الينا الجاحظ فالتفت الي ابن ابي دواد فقال يا ابا اسحاق قد امتدحت باشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل ابيات مدحني بها ابو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته . (بدا حين اثرى باخوانه) الابيات . فقلت : وجد ايدك الله مقالاً قال وعجبت من عمرو ومن سكوته ولم اذكر من ذلك شيأ .

اخبرنا ابو محمد عبدالجبار بن احمد بن محمد الفقيه (٢) قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم (٣) يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي يقول حدثنا ابوالحسن محمد بن صدقة حدثني عبدالواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن اسماعيل السقطي قال سمعت اباسعيد البصري قال قدمت على الجاحظ بعد ما كبرت سنه فقلت له حدثني . فقال اكتب ، الامصار عشرة ، الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والغدر بالري والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والطرمذة بسمرقند والمروءة ببلخ والبخل بمرو والتجارة بمصر .

اخبرنا (٤) خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو روح ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن قال : سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن المنصور الفاني (٥) (٦) ح وقرأت على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي (٧) قالا : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت اسماعيل بن محمد النحوي (٨) يقول سمعت ابا العيناء (٩) يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه

---

(١) بالاصل ابن ابي داود . (٢) مات سنة ٥٣٦ . طبقات السبكي ج٤ ص٢٤٣ .
(٣) توفي سنة ٤٩٤ . طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٤ . (٤) انظر نكت الهميان للصفدي ص٢٦٥ وترى ما أسقط من الاسناد فانه اسند زاهر بن طاهر عن ابي عيناء بلا واسطة . (٥) كذا بالاصل الفاني بالنون ولعل الصواب الفالي .
(٦) وفي الدمشقية القانبي . (٧) توفي سنة ٥٣٣ عن بضع وثمانين سنة . لسان الميزان ج٢ ص٤٧٠ . (٨) لعله ابو علي الصفار المتوفى سنة ٣٠١ . بغية الوعاة ص ١٩٨ .
(٩) هو محمد بن القاسم المتوفى سنة ٢٨٣ كما مر في الحواشي .

على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبة العلوي (١) فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله . فأبى ان يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ما تاب .

اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا وابومنصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز (٢) اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري (٣) حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السَوْسَنْجِردي(٤) العسكري حدثني ابن ابي الدنيا (٥) المحدث (٦) بسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت صلوة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ وحضرت صلوة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : اني ما صليت لمذهب او لسبب أخبرك به . فقال له (او قيل له) : ما اظن ان لك مذهباً في الصلوة الا تركها .

قال واخبرنا الصيمري حدثنا المرزباني حدثنا ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لأبي كريمة (٧) (٨) يقوله للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيّره ... من كل شيء سوى آدابه عاري

بتّتْ حبال وصالي كفُّه قطعت ... لما استغيث(٩) به في بعض اوطاري

فكنت في طلبي من عنده فرجاً ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار

اني أعيذك والمعتاذ محترسٌ ... من شؤم عمرو بعزّ الخالق الباري

فان فعلتَ لحظ قد ظفرت به ... وان ابيتَ فقد اعلنتُ أسراري

---

(١) كذا نقل ايضاً في نكت الهميان فلا ادري من هو لانه ليس بين المحدثين المشهور بن ابن شيبة العلوي والله اعلم . (٢) هو العلامة المعروف بابن حيويه ابو عمر المتوفى سنة ٣٨١ ومولده سنة ٢٩٥ . (٣) اللغوي المشهور مات سنة ٣٢٨ . (٤) وفي الدمشقية السوسي اى العسكري . (٥) وفي الدمشقية ابن ابي الدمال . (٦) هو ابوبكر عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٨١ . (٧) هو من اصحاب الجاحظ ذكره مرات عديدة في كتاب الحيوان وسماه مرة احمد بن زياد انظر كتاب الحيوان ج ١ ص ١١٥ ج٣ص١٠٨ و١٠٩ و١٥٧ و١٦٤ ج٤ص١٥٤ ج٥ص١٠٢ ج٦ ص ١٢٨ و١٦٢ . (٨) وفي الدمشقية لابي كريمة البصري . (٩) وفي الدمشقية لما استعنت به .

اخبرنا ابو السعود بن المجلي (١) حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري حدثنا ابو بكر (٢) محمد بن الحسن الزُبيدي (٣) حدثنا ابو علي اسماعيل بن القاسم (٤) (قال ابن حزم هو القالي) ثم اخبرنا (٥) ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن الحلبان اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبد الله بن ربيع التميمي اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عبدان النحوي المتطبب قال دخلنا يوماً سرّ من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ (٦) وقد فلج . فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل اليه فقال : مايصنع اميرالمؤمنين بشيء مائل(٧) ولعاب سائل . ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقّان احدهما لو غرز بالمسال ما احسّ والشقّ الآخر يمرّ به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثمانون . ثم انشدنا ابياتاً من قصيدة عوف بن محلّم الحرّاني يعني التي فيها :

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقد سبقت الابيات في ترجمة عبد الله بن طاهر .

اخبرنا (٨) ابو الحسن الفقيه المالكي وابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن عاصم بن ابي سهل الحلواني . قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما احسّ ونصفه الآخر منقرس (٩) لو طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

---

(١) وفي الدمشقية المحلي . (٢) وفي الدمشقية حدثنا القاضي ابوبكر . (٣) مات سنة ٣٧٩ وقيل ٣٩٩ بغية الوعاة ص ٣٤ . (٤) هو صاحب الامالي توفي سنة ٣٥٦ .

(٥) وفي الدمشقية ثم اخبرناه عالياً ابوالقاسم . (٦) وفي الدمشقية الجاحظ نعوده وقد فلج . (٧) وفي الدمشقية بشق مائل . (٨) انظر الارشاد لياقوت ج٦ ص ٧٩ حيث روي هذا الخبر عن المبرّد . (٩) بالاصل منفوس .

أترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

قرأت على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة عن ابي محمد عبدالعزيز بن احمد اخبرنا مكي بن محمد اخبرنا ابو سليمان بن زبر (١) قال : قال الحسن بن علي فيها يعني سنة [خمس] (٢) وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة ·

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن ابيه قال قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ · فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام العز · قال وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين · قال لي المعتز قد كنت احب ان اشخصه الي وان يقيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالفالج ·

قال (٣) احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شُراعة

في العلم للعلماء ان يتفهموه واعظ
واذا نسيت وقد جمعـ ـت علا عليك حافظ (٤)
ولقد رأيت الظرف دهـ ـراً ما حواه اللافظ (٥)
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ
ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ (٦)

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد بن الحسن البصير عن محمد بن يحيى الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين ·

---

(١) هو محمد بن عبدالله · (٢) سقط لفظ خمس من الاصل · (٣) انظر الارشاد لياقوت ج٦ ص٨٠ وفي روايته بعض الاختلاف · (٤) وفي الدمشقية الحافظ · (٥) وفي الدمشقية لافظ · (٦) وفي الدمشقية الفائظ ·



٣-حول كتاب من كتب الجاحظ(•)

قد خدم العلامة محمد راغب الطباخ العلوم الاسلامية خدمة كبيرة بنشر كتاب[1] الدلائل والاعتبار للجاحظ اذان كل كتاب من قلم هذا الفيلسوف الشهير يزيد في تقديرنا لترقي العلوم في زمانه وليس قصدي هنا تقريظ الكتاب ولا المؤلف وكانت نسخة من هذا الكتاب في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٥٣٨٣٣٦ وعزم صديقي المستر جيب (Gibb) احد اساتذة المدرسة الشرقية في لندرة على نشرها فأخذ منها نسخة لهذا السبب ولكن لما زار مصر حديثًا اهداها الى العلامة احمد زكي باشا . ولما كانت الطبعة منقولة عن نسخة واحدة أحببت مقابلتها بالنسخة اللندنية وهذا ما وجدته : اولاً ان للنسخة اللندنية مقدمة ليست في المطبوعة وهي ايضاً اقل حجماً بكثير وتنتهي في وسط المطبوعة تقريباً ومع هذا ان اكثر العبارات مقتضبة ولكن لا شك انها الكتاب نفسه فرأيي ان الناسخ اقتصر على ماظنه مؤدياً للمراد . ورجائي انه سيكون نافعاً أن انشر ما نقص من اول الكتاب ولقد صححته على حسب الطاقة لان التحريف كثير من الكاتب اليماني الذي كتب النسخة اللندنية ولاجل ان يرى الاختلاف بين النسختين في الألفاظ نقلت ايضاً قسماً من اول النسخة المطبوعة للمقابلة بينهما مع الاشارة في ذيل الصفحات الى تصحيح ما أمكن تصحيحه .

ف . كرانكو

وهذا هو الفصل المنقول من اول النسخة اللندنية :

« كتاب العبر والاعتبار تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ »

بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام على عباده الذين اصطفى . قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :

(١) المجمع : راجع تقريظ هذا الكتاب في مجلة المجمع من المجلد الثامن ص ٤٤٠ .

(•) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩م ، ص ص٥٥٨-٥٦٢ .

الحمد لله الذي سمك السماء بقدرته ، وجعل الارض مهاداً بحكمته ، ونظم ما بينهما ببراهين بادلة(١) خالق الامور المتعادية ، والآلات المتباينة ، والجواهر والاعراض المختلفات والمتفقات من نور وظلمة وذي سكون وحركة وانس ووحشة وخفاء(٢) ورقة وضعف وقوة ونوم ويقظة وضحك وبكاء وغضب ورضاء الذي أخفى النفوس في الأجسام والطفها فيما ترى ثم دبرها بما يحسن (٣) ويشاهد والذوق (٤) واللمس والشم ، وأيدها بالأيدي والأرجل الحوامل العوامل ، ومكنها من المعرفة والحجة وجعل ما وهب لها من ذلك حجة لها ان شكرت ، وحجة عليها ان كفرت ، وشاهداً بتبصيرها ان قصرت . والحمد لله الاحد الواحد الكريم الماجد ، الذي لا تشتمل عليه المشاعر ، ولا تحجبه السواتر ولا تدركه الخواطر ، الاول لا تأويل عدد ، الآخر لا بمنى غاية بعد الشاهد من غير مماسة ، البائن لا عن مسافة الظاهر لا للابصار ، والباطن لا من غير طول الذي دل على نفسه بآيات قدرته ، الموجود في بريته ، واستشهد على لطفه بفعله ، وجعل الحجاب بينه وبين خلقه ، ضعفهم عن ادراك قدرته ، فذاته مجهولة الا له وآياته معلومة بين خلقه معروفة لما وهب لهم من تبصرة هدايته ، ليس سواه إله ولا غيره رب معبود الذي حجب الابصار عن رؤيته ، وليس للعقول سبيل الى معرفته ، وأخرس الألسن عن تحديد كنه صفته ، فلا أعين المؤمنين تدركه ، ولا أنفس الكافرين تجحده وتنكره .

– والحمد لله الذي خلق فأحسن الخلقة ، ونظر فأتقن النظرة ، وفتق الافهام للمعرفة ، وذلل الجوارح للطاعة ، وهدى الى طريق النجاة والسلامة ، وزجر عن سبيل الضلالة والجهالة ، ثم مد لخلقه حبل الامهال ، و بسط لهم في النظرة ووعدهم المغفرة والإقالة ، حتى ارعوى مرعو واهتدى(٥) مهتد بعد التخير والتهور ، تتميماً للنعمة وزيادة في الاعذار لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيما . فنعوذ بالله الكريم من غلبة الشقوة ، ونسأل الله العظيم الزيادة من البصيرة والمنفعة بالعلم وان لا يجعل شيئاً منه وبالاً في الآخرة وهو على كل شيء قدير . اما بعد فانه ليس باهل البر والتقى

(١) كذا ولعلها وادلة . (٢) لعل صوابه وجفاء . (٣) لعل الصواب يحس . (٤) لعل صوابه بالذوق . (٥) بالاصل : اتهدي .

ولا بذي الغباوة والردى غناء عن التواعظ والدلالة على امكنة الخير والتواصي والتناهي عن الشر لما في ذلك من التذكرة والتبصرة والتأديب والتهذيب والبركة والمنفعة ولو كان بين عدو الله ابليس الضامن احتناك الذرية الضعيفة الا قليلاً وبين قلوب العباد اغلاق سوى الذكر لله تعالى لوجب طلب مفاتيحها علينا بتحمل المشاق وركوب الاخطار والتغلغل الى خفي اماكنها لنأمن كيد عدونا الذي يجري مجاري الدم منا و يرانا من حيث لا نراه وله تسلط على سويداء القلوب وحرص على استزلالنا لنعطب فأوجب الاعداء عباد الله بان يحذر من ليس يحرس من كيده حارس سوى التعوّذ بذي الجلال والاكرام والفزع الى تلاوة كتبه وترديد اسمائه الحسنى والتعلق بذكره واللهج والعزم بالالتجاء اليه فليكن بالك ايها الانسان المخلوق من ضعف وطين وماء مهين معتنياً بذكر الله تعالى ومتوطأً بالفزع اليه ومسألة النجاة من كيد عدوك وعدوّه والسلامة من خيله ورجله ومكر جنوده فان لهم أفواهاً والسنة تلتقم القلوب والاسماع وصوراً مختلفة الفعل لا تتراءى للأبصار ومداخل لطيفة تصل الى النفوس بمراده من الاضلال والاستزلال واعجب واعجب ايها الانسان ممن جهل معرفة الواحد الخالق الرحيم الرحمن وقد أراك الآيات والبينات في الآفاق وفي نفسه والنماء والنقص في أحواله وفي أهله وجسمه واوجه الامور التي تتم بها منافعه والمآرب التي اليها تتناهى مصالحه وكيف تهيأ له قبل خلقه مفروغاً منها قبل خروجه الى الدنيا متممة مكملة وهو في ظلمة الرحم مصنوعة منظومة على أتم صفة قبل تكوينه وانه لم يمهدها لنفسه ولا ادعى ابوه تمهيدها ولا أمه ولا احد من أبناء جنسه ثم ليس منها على كثرتها شيء الا وهو مركب تركيباً لم تكن المصلحة تتناهى الى ما دونه ولا تتجاوز مافوقه ولا ترغب من شيء منه وان الطبائع جميعها لتشهد انها لم تصنع ذلك وتعترف بالعجز عنه . ولو ادعت خلاف ذلك لانقطعت اسباب الحقيقة عن دعواها وشهد بالحال عليها عجزها واثر الضرورة المحيط بها .

قال ابو عثمان ونحن ذاكرون اشياء من شواهد آثار الصانع في صنعته ومنبهون على أسرار قد أودعها ما يشاهده من فطرته تضطر الى معرفته وتشهد بوحدانيته وتخبر عن جلال عظمته وكمال قدرته وواصفون أعلاماً وآيات و براهين واضحة شهدت بها النحائز

وتهتف بذكرها الغرائز وتعرفها الطبائع ولا ينكرها (١) ولا تدفعها العقول بمقدار وسع الطاقة ومبلغ الجهد وما وهب الله لنا من العلم وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم ليزول الشكوك عن قلوب المرتابين ويتجدد نور اليقين في صدور المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

وقد ألَّف مثل كتابنا هذا جماعة من الحكماء المتقدمين فما أوضحوا معانيه ولا بينوا المشكل منه فمنهم جبريل بن نوح الأنباري لانه صدر كتابه بغير خطبة ولا مقدمة ورتبه ترتيب الفلاسفة وصدره بكلام منغلق ونظمه نظماً غير متسق فكأن لم يألف (٢) وقبله الف في معناه تودرقوس (٣) أسقف طرسوس كتاباً وضعه في زمان بلنسيانوس (٤) عظيم الروم الذي كان ينتسب بالقول بالدهر والعصبية لدين الكفر وكان هذا الملك من اهل التلبيس والتدليس وسمى تودرقوس (٥) كتابه كتاب التدبر ونقله من اخذه عنه من السريانية الى العربية فلم يقع بفساد النقل حيث ينبغي ان يقع من الايضاح والشرح وأفسده بتأول الالسنة وسوء العبارة ٠

ومنها كتاب نظمه ثاوريطوس (٦) أسقف قورس كتبه باليونانية ونُقل بعده الى السريانية ثم الى العربية فجرى مجرى الاول المفسود بتداول النقل والعبارات ٠

ومنها كتاب أُلف في ايام بني أمية نظمه يسوعجت (٧) مطران فارس وكتبه بالفارسية فاكسبه استغلاقاً ٠ وقد جمعنا في كتابنا هذا محاسن ماوجدنا في هذه الكتب وزيادة بمقدار الطاقة والتوفيق من الله جل ذكره وشرحنا ما نقلنا عن غيرنا وبينا القول فيما زدنا ورتبناه ترتيباً يؤنق السمع و يسر القلب و يبسط السامع و يوجب الحجة على المخالف وما توفيقنا الا بالله ٠

(٨) قال ابو عثمان الجاحظ : ان أناساً لما جهلوا الاشياء التي في الصنعة تدل على

---

(١) بالاصل ينذكرها ٠ (٢) لعل صوابه يؤلف ٠ (٣) بلا نقط بالاصل ٠

(٤) بالاصل : بلسانوس ٠ (٥) لعل الصواب يستينيانوس (Justinianus)

(٦) لعل الصواب ثاوفرسطس (Theuphrastos) ٠ (٧) بالاصل سوعحب كما ترى ٠

(٨) من هنا تبتدئ النسخة المطبوعة ٠

الصانع سبحانه والاسباب والمعاني التي في الخلقة وقصروا عن تأمل الحكمة لاشتغالهم بلذات نفوسهم وشهواتهم وما آثروا من امر الدنيا خرجوا الى الجحود والانكار والبهت والتكذيب فأنكروا خلق الاشياء وزعموا انها لم تزل هكذا موجودة وانها على الاهمال لا على القصد والعمد والتدبير والتقدير فكانوا فيما يشاؤون من الأدلة ويرون من العالم بمنزلة من دخل داراً وهو اعمى ليس معه قائد يخبره بما فيها ويصف له حسن فرشها واتقان بنائها وما قد أعد فيها من المآكل والمشارب والملابس والمنافع والمصالح فأقبل يسعى وحده ويمشي على وجهه فعثر بشيء في طريقه فدميت قدمه فظن ان ذلك الشيء الذي عثر به مما وضع في غير حقه وهو جاهل بالمعنى الذي وضع ذلك الشيء قبل مروره وضجر وذم الدار وعاب بانيها وانكر حكمته وتسخط فعله الخ .

وفي آخر النسخة اللندنية : وافق الفراغ من تحصيل هذا الكتاب يوم الثلوث (١) سابع شهر شعبان سنة ١٢٥٨ .

---

(١) كذا في الاصل .

٤- أبو إسحاق إبراهيم ابن هلال الصابيء وأسرته(*)

« الصابئ » أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني : كان من الصابئة (انظر مادة « صابئة ») وقد ولد في قول أوثق المصادر، ونعني به حفيده هلالا، في الخامس من شهر رمضان عام ٣١٣، على حين جاء في كتاب الفهرست أنه ولد عام ٣٢٠ هـ، وهو حقاً تاريخ متأخر جداً . وكان أبوه هلال طبيباً ماهراً في خدمة توزون، وقد توفى عام ٣٢٤ هـ . وشب إبراهيم على دراسة العلوم نفسها التي شب عليها غيره من أفراد أسرته، وكانوا جميعاً مهرة في الطب والفلك والرياضيات . وقد روى أن الصابئ صنع إسطرلاباً في حجم قطعة العملة الفضية الكبيرة للمطهر بن عبد الله وزير الأمير البويهي عضد الدولة، غير أنه أقلع عن هذه المقاصد في تاريخ متقدم، وأصبح كاتباً في ديوان الإنشاء، وقد برز فيه عندما أرسل معز الدولة البويهي (توفى عام ٣٥٦ هـ) رسولا إلى الوزير المهلب يطلب اليه أن يبادر دون إبطاء بتحرير خطاب إلى محمد بن إلياس والى كرمان يطالب فيه تزويج ابنته من الأمير بختيار الذي عرف من بعد باسم الأمير عز الدولة، وكان هذا الوزير، هو وأصدقاؤه وكتابه، قد سكروا سكرة شديدة ولم يستطع سوى إبراهيم الصابئ كتابة الرسالة المطلوبة التي نالت الموافقة العامة . ولا شك أن الصابئ قد علا شأنه في نظر معز الدولة فعينه كبيراً للكتاب في ديوان الإنشاء عام ٣٤٩ هـ، إثر وفاة أبي إسحاق بن ثوابة، وقد بذل الوزير غاية ما في وسعه ليحمله على الدخول في الإسلام، بل عرض عليه منصب الوزارة جزاء له على ذلك، ولكنه أبى وظل مخلصاً لمعتقداته الدينية حتى وفاته . ومهما يكن من شيء فإن الصابيء كان رجلا رضى الخلق، استجاب على قدر الطاقة إلى السنن الإسلامية وصام شهر رمضان . وكان إلى ذلك على معرفة كاملة بالقرآن يستشهد به كثيراً في الرسائل الرسمية التي يدبجها . ولما توفى معز الدولة احتفظ الصابيء بمنصبه في ديوان الوزارة في عهد ولده عز الدولة . وعندما قدم عضد

(*) دائرة المعارف الإسلامية، [الترجمة العربية] ج ١٤، ص ص ٨٣- ٨٨ .

الدولة عم عز الدولة إلى بغداد عام ٣٦٤ هـ كان من مهام إبراهيم تحرير اتفاق ودى يحدد مركز كل منهما .

وكان عضد الدولة فى بادئ الأمر يشعر بالود نحو إبراهيم ودعاه إلى الحضور إلى شيراز ولكنه أبى أن يفعل ذلك خافة أن يعتنق أقاربه الدين الإسلامى فى غيبته . على أن الاتفاق كان يحتوى على بنود أغضبت عضد الدولة وخاصة أن عز الدولة قد منح بمقتضى هذا الاتفاق امتيازات أبيه معز الدولة مما جلب عليه مقت عضد الدولة . وكان النضال بين العم وابن أخيه شؤما على إبراهيم ، ذلك أنه عندما توفى عز الدولة عام ٣٦٧ هـ ودخل عضد الدولة بغداد ، قبض على إبراهيم فى يوم السبت الموافق ٢٦ من ذى القعدة . وكان عضد الدولة قد أقسم ليجعلن الفيلة تطأ إبراهيم حتى تزهق روحه ، غير أن كثيرا من أعلام الدولة ومن بينهم الوزير المطهر بن عبد الله تشفعوا له فألقى به فى السجن وظل فيه عدة سنوات . وقد واتت الفرصة إبراهيم لاستعادة رضا عضد الدولة ، إذ صدر إليه الأمر وهو فى السجن بأن يكتب تاريخا لأسرة بنى بويه بعنوان «كتاب التاجى» نسبة للقب عضد الدولة الجديد وهو «تاج الملة» . وجعل الأمير همه أن يقرأ بنفسه أوراق هذا الكتاب كما كان يكتبها إبراهيم وأن يدخل عليها ما يراه من تصويبات . وضاق إبراهيم بالطريقة التى يتم بها وضع الكتاب وخرج عن الحيطة وأخبر صديقا له عندما سأله عن سيره فى تأليفه ، فقال : أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها . وقد نقلت هذه العبارة إلى عضد الدولة ولم ينج إبراهيم من القتل شر قتلة إلا وفاة عضد الدولة . ولما تولى شرف الدولة الملك أطلق سراح إبراهيم من محبسه فى العشرين من جمادى الأولى عام ٣٧١ م ، واضطر إبراهيم إلى أن يقضى بقية أيامه فى عزلة ، وتوفى فى يوم الثلاثاء الموافق ١٢ من شوال عام ٣٨٤ بالغا من العمر واحدا وسبعين عاما . وتذكر بعض المصادر أنه بلغ من العمر واحدا وتسعين عاما ، غير أن تاريخ وفاته وعمره قد تأكدا من عناوين المرثية التى نظمها الشريف الرضى فى وفاته (طبعة بيروت ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ؛ المتحف البريطانى ، الإضافات رقم ٢٥٧٥٠ ، ١٩٤١٠) ، ودفن إبراهيم فى قرافة شونيزى ببغداد . ومرثية الرضى آية على ما كان بينهما من صداقة حميمة وثيقة ، ولما عوتب على رثاء رجل كافر أجاب بأنه بكى فيه خلاله الرضية . وذكرت هذه القصيدة أيضا بتمامها فى يتيمة الدهر للثعالبى (طبعة دمشق ج ٢ ، ص ٨١ — ٨٥) . وقد فقد من مؤلفات إبراهيم كتاب التاجى ، ولكن المؤرخين المتأخرين يستشهدون به أحيانا ، مثل ميرخواند (*Geschichte der Sultane aus dem Geschlechte Bujeh* ، طبعة Wilcken ، برلين ١٨٣٢ ، ص ١٣ من النص الفارسى) وابن مسكويه دون أن يذكر اسمه (النص العربى ؛ ج ٢ ، ص ٢١ — ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٤٠٤) . ويظهر أن

شجرة نسب البويهيين التى ذكرها مير خواند (كتابه المذكور) تؤيد رواية إبراهيم . وينسب ابن أبى أصيبعة (ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ص ١٢) كتاب التاجى خطأ إلى سنان بن ثابت ؛ وكتب إبراهيم الأخرى هى :

(٢) تاريخ لأسرته . وقد فقد هذا الكتاب أيضاً ، وتعتمد شهرة إبراهيم خاصة على : (٣) الرسائل ، أى الخطابات الرسمية ، وقد جمعت هذه الرسائل ووصلت إلينا (مخطوطة ليدن رقم ٢٣٤٥ ؛ باريس ٣٣١٤) وقد وردت نماذج كثيرة منها فى يتيمة الدهر ، وإرشاد الأريب لياقوت ، وصبح الأعشى للقلقشندى ، ومعاهد التنصيص . وهذه الرسائل على جانب عظيم من الأهمية من الناحية التاريخية لأنها تكمل معلوماتنا عن عهد اضمحلال الخلافة . وأسلوب إبراهيم وإن كان قد لوحظ فيه الأثر الفارسى بحكم إسهابه وإطنابه إلا أنه خلو من السجع ، وهو واضح رائق إذا ما قورن بالنماذج المتأخرة من هذا الفن ذاته . (٤) أشعاره ، وتوجد منها شواهد وافرة فى الكتب المذكورة آنفا وفى كثير من دواوين الشعر ، وهى لا تفترق عن أشعار غيره من شعراء عصره ، وتتضمن هذه الأشعار مدح أشخاص بارزين من رجالات عهده ، ومن بينهم : الوزير المهلبى المتوفى عام ٣٥٨ هـ ؛ والمطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة ، وقد انتحر عام ٣٦٩ هـ ؛ وعضد الدولة ؛ وسابور بن أردشير وزير بهاء الدولة ، وقد عزل عام ٣٨١ هـ ؛ وعبد العزيز بن يوسف خليفة سابور ؛ وشمس الدولة ، وقد حكم من عام ٣٧٢ حتى عام ٣٨٨ هـ وغيرهم . ومن مراثيه رثاء نظمه فى ابنه سنان .

المصادر

(١) الفهرست ، ص ١٣٤ (٢) الثعالبى : يتيمة الدهر (طبعة دمشق) ، ج ٢ ، ص ٢٣ — ٨٦ ، ج ١ ، ص ١٤ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٥٢٨ (٣) ابن خلكان (طبعة فستنفلد) رقم ١٢ = القاهرة عام ١٣١٠ هـ ، ج ١ ، ص ١٢ (٤) ياقوت : إرشاد الأريب طبعة مركوليوث ، ج ١ ، ص ٣٢٤ — ٣٥٨ (٥) ابن الأثير : الكامل ، طبعة تورنبرغ ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ ، ج ٩ ، ص ١١ ، ٧٤ ، ٢٢٦ (٦) أبو الفداء ، طبعة الآستانة ، ج ٢ ، ص ١٣٦ (٧) هلال الصابىء : الوزراء ، المقدمة ، ص ٣ (٨) القفطى : تاريخ الحكماء (٩) محمد بكير : روضة الجنان ، طبعة طهران ، ص ٤٥ ، ١٤١ (١٠) ابن العبرى : المختصر ، طبعة صالحانى ، ص ٣٠٧ (١١) النويرى : نهاية الأرب ، طبعة القاهرة ، ج ١ ، ص ٤٠ (١٢) معاهد التنصيص ، طبعة عام ١٣١٦ هـ ، ج ١ ، ص ٥٣ ، ١٥٤ — ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ؛ ج ٢ ، ص ١١٤ — ١١٥ (١٣) Wüstenfeld : *Geschichtschreiber* ص ١٤٩ (١٤) Chwolson : *Ssabier* سانت بطرسبرغ عام ١٨٥٦ (١٥) Brockelmann : *Gesh. arab. Litt.*, ج ١ ، ص ٩٦ (١٦) غزيرى : مخطوط بمكتبة الإسكوريال ج ١ ، ص ٤٠٥ (١٧) نظام الدين : مقدمة جوامع الحكايات لمحمد عوفى ، رسالة قدمت لجامعة كبردج مخطوطة بمكتبة الجامعة ،

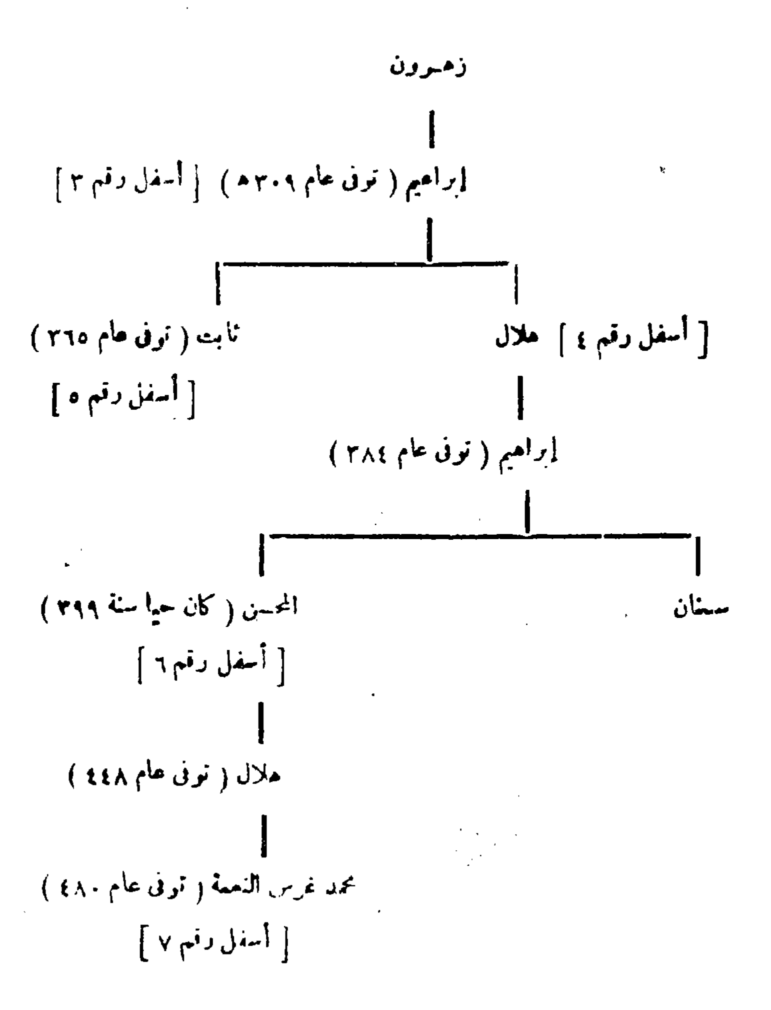
٢ — هلال بن المحسن الصابئ : حفيد إبراهيم بن هلال ، ولد فى شهر شوال من عام ٣٥٩ ، وكان من الصابئة شأن غيره من أفراد أسرته ، وأمه أخت الطبيب والمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة . وهو أول فرد من أسرته خرج عن دينه القديم ودخل فى الإسلام سنة ٣٩٩ إثر حلم رآه . وكان هلال هذا كاتب سر فخر الملك أبى غالب محمد بن خلف الذى كان حين أدركته الوفاة قد استودعه ثلاثين ألف دينار . وخشى هلال أن يستغل هذا المال مخافة أن يتدخل فى الأمر الوزير مؤيد الملك الحسن الرخجى المتوفى عام ٤٣٠ هـ ، غير أن مؤيد الملك لما علم بأمر هذا المال سمح له باستبقائه . ومع ذلك لم يستغل هلال المال الذى اؤتمن عليه لأنه كان فى خدمة الدولة ، فتركه لولده غرس النعمة . وتوفى هلال فى يوم الثلاثاء الموافق ١٧ من رمضان عام ٤٤٨ ، وقد ضاعت كتبه التسعة جميعاً ما عدا فقرات طبعها أميدروز H. F. Amedroz فى ليدن عام ١٩٠٤ . وتشمل هذه الكتب ما يأتى :

(١) تاريخ ، وهو تكملة لتاريخ خاله ثابت بن سنان ، ويتناول حوادث الأعوام من ٣٦٠ إلى ٤٤٧ هـ . وتتضمن الفقرة التى نشرت من هذا التاريخ حوادث الأعوام من ٣٨٩ حتى عام ٣٩٣ فحسب ، وما بقى من هذا التاريخ يدعونا إلى الأسف الشديد على فقدان بقيته . وقد اعتمد هلال فى الأجزاء المتقدمة من هذا التاريخ على معلومات عظيمة القيمة استمدها من جده الذى ظلت أهم الوثائق فى متناول يده عدة سنوات . (٢) «كتاب الوزراء» ، وهو تتمة لكتابى الصولى والجهشيارى ، ولم يبق من هذا الكتاب سوى بدايته التى حفظت فى النسخة المطبوعة ، على حين فقدت تراجم نفر من أهم الوزراء . وقد ذُكر هذا المصنف باسم كتاب الأعيان والأماثل فى بدائع البدائه لابن ظافر (القاهرة عام ١٣١٦ هـ ، جـ ١ ، ص ٦٣ ، ١٦٩ ، ٢٣٣ ، ص ١٠٢) حيث حفظت به فقرات من قسم متأخر من هذا الكتاب . وذكر ابن خلكان هذا الكتاب بعنوانه الأطول وهو كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان ، ويذكر أنه فى مجلد واحد ويشمل قصصاً مسلية وملحاً نادرة . (٣) «غرر البلاغة فى الرسائل» . وهو مجموعة من رسائله الخاصة (٤) كتاب الرسالات عن الملوك والوزراء ، وهو مجموعة من الرسائل الرسمية تشبه رسائل جده (٥) كتاب رسوم دار الخلافة ، ولعله عرض للوظائف العامة المختلفة فى بغداد (٦) كتاب أخبار بغداد ، وهو تاريخ لمدينة بغداد . (٧) «كتاب مآثر أهله» ، وهو تاريخ لأسرته . (٨) «كتاب الكتاب» ، وهو رسالة للكتاب لعلها على مثال مصنف الصولى المعروف بهذا الاسم (٩) «كتاب السياسة» .

المصادر

(١) كتاب الوزراء، المقدمة ص ٥-٧، ١٣ (٢) ابن الخطيب: تأريخ بغداد، مخطوط بالمتحف البريطاني (٣) ابن خلكان، طبعة فستنفلد، رقم ٧٥٦ = القاهرة عام ١٣١٠، ج ٢، ص ٢٠٢ (٤) ابن حجة: ثمرات الأوراق، القاهرة سنة ١٣٠٤، ج ١، ص ٧٦، مجلة الجمعية الأسيوية الملكية سنة ١٩٠١، ص ٥٠١، ٧٤٩ (٥) v. Kremer: *Denksch. Ak. Wien* ج ٢٦، ص ٢٨٣ — ٣٦٢ (٦) Wustenfeld: *Geschichtschr.*، ص ١٩٨ (٧) Brockelmann: *Gesch., Arab. Lit.*، ج ١، ص ٢٢٢.

وأفراد الأسرة الآخرون هم المبينون في شجرة النسب التالية:



٣ — أبو إسحاق إبراهيم بن زهرون : كان طبيبا ماهرا قدم من الرقة الى بغداد وفيها توفى فى العشرين من شهر صفر عام ٣٠٩

ابن أبى أصيبعة ؛ جـ ١ ؛ ص٢٢٧ ؛ القفطى : تاريخ الحكماء ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ ﻫ ؛ ص ٥٥

٤ — هلال بن إبراهيم بن زهرون أبو الحسين : أبو إبراهيم ، وكان طبيبا بارعا فى خدمة الأمير توزون .

القفطى . تاريخ الحكماء ؛ طبعة القاهرة ، ص ٢٢٩

٥ — ثابت بن إبراهيم بن زهرون : كان هو أيضا طبيبا ، وكان رجلا مسنا عند ما قدم عضد الدولة إلى بغداد عام ٣٦٤ ﻫ ، وهو وإن لم يكن قد استقبل بحفاوة بادئ الأمر إلا أنه أجرى عليه من بعد معاش ، وتوفى فى الحادى عشر من ذى القعدة عام ٣٦٥ ﻫ . وقد ولد ثابت فى الرقة فى السابع والعشرين من ذى القعدة عام ٢٨٣ ﻫ

ابن أبى أصيبعة ، جـ ١ ؛ ص ٢٠٧ — ٢٣٠ ؛ ياقوت: إرشاد الأريب جـ ١ ، ص ٣٤١

٦ — المحسن بن إبراهيم أبو على : وهو الذى نقل إلينا كتب سنان بن ثابت بن قرة .

ابن أبى أصيبعة ؛ جـ ١ ؛ ص ٢٢٤ — ٢٢٧ ؛ ياقوت : إرشاد الأريب ، جـ ١، ص٢٢٩ وما بعدها

٧ — محمد بن هلال أبو حسن غرس النعمة : ابن المؤرخ هلال ، ولد عام ٤١٦ ﻫ وقد ورث عن أبيه ميراثا كبيرا قدر باثنى عشر ألف دينار ، وعاش محمد عيشة هادئة ، ونمى ثروته حتى بلغت عند وفاته عام ٤٨٠ ﻫ ٧٠ ألف دينار ، وسرعان ما بدد أبناؤه هـــذه الثروة . وبوفاته انتهى مجد أسرته . وقد انشأ مكتبة صغيرة تضم أربعمائة مجلد ، وجعل ابن الأقساسى أمينا لها ، غير أن هذا الأمين أثبت أنه خائن للأمانة إذ باع كثيرا من الكتب . وعمل غرس النعمة أيضا ردحا من الزمن فى ديوان الإنشاء للخليفة القائم . وقد حاول أن يتم التاريخ الذى وضعه أبوه ، ولكنه لم يكتب سوى مجلد صغير . وما إن أوشك على إتمامه حتى أصبح مقلا كل الإقلال، ولعل السبب فى ذلك أنه لم يجسر على كتابة كل ما كان يريد أن يقوله . ويذكر الصفدى أن هبة الله بن المبارك قد اتهمه بأنه ضمن كتابه الكثير من الأكاذيب. ونحن لا نستطيع تحقيق ذلك لأن جميع مصنفاته قد فقدت وكتبه الأخرى هى :

٢) الهفوات النـــادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات الباردة من المغفلين الملحوظين ، ويشمل قصصا تاريخية (٣) كتاب الربيع ، وهو على مثال كتاب نشوار المحاضرة للتنوخى .

ابن خلكان ، طبعة القاهرة عام ١٣١٠ ﻫ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن القفطى : تاريخ الحكماء طبعة القاهرة ، ص ٧٧ .

٥- صفحات من كتاب
" الجماهر فى معرفة الجواهر "
لأبى الريحان البيرونى
(تحقيق : فريتس كرنكو)(*)

فى ذكر البحر واليم

قال اصحاب اللغة فى البحر انه الماء الكثير المجتمع الذى لايسيل واعتمد على بن عيسى فيه الكثرة (١) وقال ـ ان العرب تسمى الماء الملح والماء العذب بحرا اذا كثر ـ ومنه قوله تعالى (مرج البحرين) يعنى العذب والملح ـ وقال حسان (٢) ـ

لسانى صارم لا عيب فيه وبحرى لا تكدره الدلاء

والدلاء لاتدلى فى البحر ولكن فى البئر ولكن ذكر البحر هاهنا اعم (٣) واعتمد أبو حنيفة الدينورى فيه السعة حتى قال ـ ان البحار من الارضين هى الواسعة الواحد بحر ـ قال كثير يصف سيلا (٤) ـ

يغادر صرعى من رءاك وتنضب وزرقا بأجوار البحار يغادر

اى الغدران بماء ـ قال فان ماء المطر استبحر اذا كان حديثا فاذا صفا صار ازرق ـ وفى ديوان الادب ـ ان البحر سمى لاستبحاره اى انبساطه ـ

وقيل ـ ان البحر هو المجرى الواسع الكثير الماء ويقع من جهة الكثرة على ماء معين بالاضافة ويزول عنه بها مثاله ان نهر النيل بحر بالاضافة الى خليج اوساقية وليس ببحر عند بحر الشام فانه بالاضافة الى البحر المحيط خليج ـ وقد يقع اسم اليم على نيل مصر بسبب ان ارض مصر كانت بحرا ثم نضب الماء عنها (٥) بالانكباس وبقى فيها خليجان سبع وذلك معروف فى كتب الاوائل ـ وقالوا ايضا فى البحر ـ انه من ابحر الماء اذا ملح وماء بحر اى ملح ومياه البحار ملاح ـ قال نصيب ـ

---

(١) ب ـ فى الكثرة (٢) ديوانه اب ٣١ (٣) هامش س ـ وتجوز ارادته وكانه يقول ان لامتصبر وقدر الكلام ولا تزول البحر ولاينفد (الاصل ساد) الماء ـ او أد ليت فيه (٤) لسان العرب ٥ ـ ص ـ ١٠٨ (٥) ب ـ عليها ـ

(*) الدكن ، حيدر أباد : جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٣٧م، ص ص ١٣٩ ـ ١٦٠

وقد عاد ماء الأرض بحرا فزاد فى الى مرضى ان ابحر المشرب (١) العذب

وقيل سمى بحرا لبعد قعره وانشقاق الارض وانخفاض وجهها بعمقه ــ ومنه البحيرة التى شقت اذنها بعد خمسة ابطن وكذلك التبحر فى العلم اذا شقه الى الجانب الآخر وانما سمى لتغير مائه بالغلظ والكدورة ــ يقال دم باحر وبحرانى اذا كان ثخينا اسود ــ وقالوا فى لج البحر، هو الذى لا ترى حافتاه من وسطه لعظمه وكثرة مائه ــ وقيل . ان اللجة تسمى شرما وكذلك البحر شرم لأنه قطع من الارض موضعه والشرم والبحر هو القطع ــ وانشد ــ

تمنيت من حبى لعلوة أننا على رمث فى الشرم ليس لنا وفر

واما اليم فقد قال فيه الخليل انه البحر الذى لا يدرك قعره ولا شطاه وهو لجته ــ يقال يم الساحل اذا طما عليه البحر فعلاه ــ ولا خلاف فى ان اليم هو البحر وهذا اسمه بالسريانى ــ ولكن التنزيل نطق به بخلاف قول الخليل ووقع فيه على كل ماء مجتمع ــ قال الله تعالى (فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم) وغرق فرعون (٢) كان فى البحر الاحمر الآن بمدينة القلزم التى على منتهى لسانه والعبرانيون يعرفونه بيحرسوف أى البردى كأنه كان ينبته فى ضحضاح اللسان وعرضه هناك بين (٣) يقصر عن وصف الخليل ــ وقال تعالى (فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم) ــ وذلك بالضرورة هو اما نهر النيل واما احد خلجانها المفضية الى عين شمس مستقر

---

(١) ب ــ المنهل ــ هامش س ــ فائدة يخلو منها كثير من التفاسير وحكى مثلها ابن عساكر فى ترجمة عبد الله بن العباس رضى الله عنهما (٢) هامش س ــ لا ينافى هذا قول الخليل لأن لسان البحر اذا قل عرضه لم يكن غير البحر ولسان البحر قسمه فوصف الخليل صحيح ومن رأى جانبا وان صغر فقد صح انه رأى البحر واذا اطلق الاسم فانما يريد به مجموع البحر ومعظمه وبعضه منه وانما يضعف قول الخليل لو كان الغرق فى بحر يشاهد احد طرفيه من الآخر وليس من جملة بحر عظيم وقول المؤلف الاول باطل وقوله الثانى فى النيل صحيح (٣) اب ــ بيت ــ وفى س بلا نقط ــ

فرعون ـ وليس يخفى على من وقف على احد شاطئ النيل مافى الشط الآخر منه وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (لنحرقنّه ثم لننسفنّه فى اليّم نسفا) ـ وكان ذلك فى مفازة التيه (١) وغير ممكن ان يكون فيها بحر اوبحيرة اوبطيحة بل هو اما نقيعة نزلوا عليها مجتمع ماءها من سيول الامطار واما حوض ممتلىء من الماء المتبجس من الاحجار وعلى اتجاه البحر واليم على موضع واحد فى التنزيل وفى الاخبار غاير العجاج بينهما وقال (كباذخ البحر دهاه اليم (٢)) ـ

فهذا ما قال اصحاب اللغة فى البحر وتحديده وهم بها ابصر ـ واما حقيقة تجمع مياه تسيل اليها الانهار الجارية على الارض ولا يسيل منه اليها شيء الا على وجه العرض عند المد والجزر وذلك الماء غليظ بممازجة (٣) الاجزاء الارضية اياه وعلى غلظه زعاق قد جاوز الملوحة الى المرارة ورأى قوم فى اسمه انه القطع من جهة اخرى وهو الحكم اعنى البحران فى الامراض الحادة التى تقطع الحكم فى ايامها على ما يؤول اليه حال المريض وان مصارفها توارى اسباب الجزر والمد اليومين والشهرين فى البحار فالحكم فيهما عليهما يقطع واقبالها وادبارها لصنوف المصالح متوقع ـ والله الموفق ـ

فى ذكر أوقات الغوص (٤)

قال الكندى فى ذلك، انه من اول نيسان الى آخر ايلول والشمس تقطع فى هذه المدة من نصف الحمل الى نصف الميزان ـ وقال نصر، الغوص ستة اشهر من النيروز الى (٥) المهرجان وهو تلك المدة بعينها الا انه حداولها وآخرها بالشهور

---

(١) هامش س ـ التيه بتصل ببحر السويس فما يمنع ان يريده ويحتمل ايضا ان ينسف فى البحر الكبير بان يجد اليه ولو على مسافة طويلة تهويلا فان تمت فما المراد بسعة فى البحر ولو نسفه فى البر لا يمر ـ فالجواب ان البحر جهنم كما جاء فى الحديث ولذلك كره ابن عمر رضى الله عنه الطهارة بما ئه فلهذا خصصه بالذكر عند النسف

(٢) ديوانه ٣٦ ب ٢٤ كباذخ اليم سقاه اليم ـ ب ـ كناذح ـ ا ـ نقاه اى سقاه

(٣) ا ـ بمماجزة ـ ب ـ تمازجه (٤) سقط من ـ ا (٥) زاد فى ب ـ لفظ آخر

الفارسية التي لا تثبت مع سنة الشمس ولا تطابقها ـ وكأنهما عنيا (١) ربعي الربيع والصيف وقد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها وانه اذا اهتاج قطع الغوص وعلى هذا القياس يجب ان ينقطع الغوص في ربعي الخريف والشتاء عن المغاصات التي في بحر الهند ـ أما غيرهما (٢) ممن حضر بحر فارس وشاهد العمل فانهم يقولون ان مدة الغوص شهران في صميم الحر وحمارة (٣) القيظ لانه (٤) يعتدل (٥) فيهما حال الماء في القرار ثم يتردد في باقيهما ويتكدر ـ وقالوا ـ ان ماء الانهار يقل في الشتاء فيزر بمقدار ما يدخل البحر الفارسي ولهذا يقل (٦) ويصفو في اواخر الربيع واوائل الصيف وحينئذ يكون الغوص ثم اذا حمي الهواء ومدت الانهار تكدر منها ماء البحر وتعذر امساك النفس فيه فانقطع الغوص ـ وهذا مايصدق قول يشوع بخت (٧) مطران فارس ان اختلاس النفس مدة يعسر على الغواصين في الماء العذب ولا يعسر عليهم في المالح (٨) ـ

---

(١) ب ـ عينا (٢) هامش س ـ ح غير الكندي ونصر (٣) ب ـ حلاوة (٤) سقط من ـ ب (٥) س ـ معتدل (٦) هامش س ـ اي يقل ماء البحر ويصفو اذا قلت مياه الانهار السائرة اليه في اواخر الربيع واوائل الصيف فاما اذا حملت الانهار الكبار وزادت ثم دخلت البحر كدرته فالبحر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي تجري اليه (٧) ا ـ اليسوع بخت ب ـ يسوع تخت ... س ـ ايشوع بخت (٨) ب ـ في الماء الملح ـ هامش س ـ ح مراده انه اذا مدت الانهار صار ماء ها الى البحر ويكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر امساك النفس فيه لسبب الماء الحلو كما حكاه عن مطران فارس وليس اختلاس النفس في ماء البحر انما كان ممكنا ان غلظ ماء البحر لانه ان كان سببه الغلظ فان الانهار اذا مدت اليه وتكدر بسبب مدها فقد ازداد بالكدور غلظا الى غلظ وكان يجب له تمكن التنفس في اكثر من حاله معارضه المياه له وفي هذا نظر فانه ارفق للتنفس لانه حينئذ غليظ والنفس لطيف فلا يخالطه ماء البحر بخلاف الماء الحلو كانه لرقة تتحدث مع النفس فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو اعسر لوجوه منها هذا ويمكن ان يقال ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء وعلى هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرق اذا كان صفوا والله اعلم ـ

ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رمنا تنسمه (١) من أشعار العرب سمعنا منها قول المخبل السعدى (٢)

أعطى بهائمنا وجاءبها   شخت العظام كأنه سهم

بلبانه زيت وأخرجها   من ذى غوارب وسطها اللُخم

يقول اشتريت هذه الدرة بثمن وافر من غواص خفيف بدقة عظامه قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس والماء المالح اياه وأخرجها من بحر متموج من اعاليها اللخم ـ وقد قالوا فى اللخم انه ضرب من السمك خبيث له ذنب طويل يضرب به ويسمى جمل البحر ـ وهذا مما قال فيه الشاعر أليق لانطباق اهوال البحر فيه الى الخطر فى المغاص ـ قال ابن احمر ـ

رأى من جريها الغواص هولا   هراكلة وحيتانا ونونا (٣)

وأسلم نفسه عَمِداً عليها   وكان بنفسه حينا ضنينا (٤)

الهركل الضخم من كل شىء وعندا غضبان ـ وقال العجاج (٥) ـ

اوكغنانى العواذى عظم   ذى واسقات ترامى اللخم

قال الفراء اللخم هى الضفادع ـ وقال أبو العباس العمانى اللخم بالفارسية فيشواز (٦) وهو غير مؤذ والمؤذى خرست (٧) وهو المعروف بالكوسج ـ وقالوا فى صفة الكوسج انه سبع الماء رأسه كرأس الاسد وأجراؤه فى بطنه يلدها

---

(١) هامش س ـ تنسم الخبر وتنشمه لغتان (٢) المفضليات ٢١ ب ١٤و١٥ ـ وفى الاصول اللحم فأما اللخم بضم اللام والخاء المعجمة فدابة ضارية تكون فى البحر (٣) انظر لسان العرب ١٤ ص ٢١٩ وفيه ـ من دونها ـ وفى ب حربها وفى س بلانقط ـ (٤) لسان العرب ٤ ص ٢٦٥ وارسل عبدا ـ أربا ـ لسان العرب ٩ ص ٢٠٢ فاشرط نفسه حربها ... حجئا ... وكذا فى كتاب المقصور لابن ولاد ـ ص ٣٧ ـ (٥) ديوان ٣١ ب ٨ و ٩ (٦) ب ـ فيشور هى س ـ فيشواذ هو بالفارسية پيشواز أى المتقدم (٧) فى الاصول دست بالمهملة ـ

من فيه واسنانه اثنا عشر صفا واسنان التمساح صفان نقط ويسميه البحريون حزر — وذكر الاجزاء دليل على الاذن فالمشهور أن كل صلماء بيوض وكل شرفاء ولود (١) — وقال أبو الحسن البرنجى (٢) فى كناشه ان الكوسج سمكة سوداء محدبة الظهر غير مفلسة أسنانها كالمنشار اذا عضت انقلبت ودارت دوران الرحى حتى تفصل العضو من الانسان وغيره واذا كان اللحم غير مؤذ لم يقد ذكره فى الشعر — وحديث الزيت يتكرر فى شعرهم على وجوه — قال المتلمس وقيل المسيب خال الاعشى (٣) —

كجمانة البحرى جاء بها	غواصها من لجة البحر
أشغى يمج الزيت ملتمس	ظمآن ملتهف من الفقر
قتلت اباه فقال أتبعه	او أستفيد رغيبة الدهر
نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لا يدرى
فأصاب منيته وجاء بها	صدفية كضيئة الجمر
يعطى بها ثمنا فيمنعها	ويقول صاحبه ألا تشرى

قال الاصمعى الأشغى الانوه الذى انتشرت اسنانه — ثم قال هو أبو عبيد القاسم ابن سلام انه يصف غواصا يمسك الزيت فى فيه فاذا غاص نفخه فى الماء فاضاء له البحر حتى يبصر — وعلى مثله جرى القطامى يصف الغوص والغواص فقال (٤) —

اودرة من هجان الدر أدركها	مصفّر من رجال الهند قد سهما
أوفى على ظهر مسحاج يقدّبه	غوارب الماء قد ألفينه قُدُما

(١) هامش — س — يعنى لما وصفوه بالا ولاد اقتضى ذلك أن له اذن اذا بارزة كالخيل وكذلك كل اشرف فان تشرفت الرجل اذناه والاصلم كالطير (٢) لم اهتد الى ترجمة هذا الرجل ونسبته تكتب دائما بلا نقط فى هذا الكتاب وفى كتاب الصيدنة للبيرونى ايضا (٣) الابيات مشهورة من شعر المسيب بن علس ٩ ب (٤) ديوان ٢٣ ب ١٣ — ١٩ —

جوفاء مطلية قارا اذا جمحت (١) — بها غواربه قحمنها قحما

حتى اذا السفن كانت فوق معتلج — ألقى المعاوز عنه ثمت انكتما

فى ذى جاول يقضى الموت صاحبه — اذا الصرارى من أهواله ارتسما

غواص ماء يمج الزيت منغمسا — اذا النمورة كانت فوقه قيما

حتى تناولها والموت كاربه (٢) — فى جوف ساج سوادى اذاقحما(٣)

ليس هذا مما تعرفه الغاصة الآن وهم يبصرون فى ماء البحر ويفتحون اجفانهم ولا تضر الملوحة باحداقهم ثم انه ليس الزيت فى ذاته ضوءا — واما قوله تعالى ، (يكاد زيتها يضيء (ولو لم تمسسه نار) (٤) فعلى المبالغة فى صفته بالصفاء والنقاء بالمنحرف عنهم الى الاخبار المسموعة من ألسن قد شاهدوا وما رسوا — قال نصر فى كتابه ، ذكر الجوهريون ان من اراد تعلم الغوص يقدم بحشو اذنيه على عناية الاحكام حتى تتعفن وتتدود وينفتح له الى الحلق طريق يتنفس منه تنفسا ضعيفا داخل الماء — وكأنه سقط من النسخة مائية الحشو واظن أن العفونة والتدود يكون فيه اومنه — وذكر الكندى ذلك على صورة اخرى وهو ان يحبس نفسه فى بدء التعلم فيرم لذلك اصل اذنه ويجتمع فيه الدم والمدة ثم يتفجر الى حلقه وينخرق ما بينهما خرقين اذا اندملا خرج بهما النفس خروجا ضعيفا معينا على الزيادة فى اللبث وامساك النفس فى الاكثر من ربع ساعة — والاشتراك بين الاذن والفم فى العلل وعلاجها معروف كاشتراك الصوت والسمع فى الفهم والتفهيم والتنفس ينقسم الى جذب وارسال فى حاجة القلب فى الترويح وتذكية الحرارة الغريزة هوالى ما يدخل من الهواء البارد دون الذى تخرج من الحار فانه بمنزلة نفض الفضول التى لايحتاج اليها بل لاخراج ضرورى فيما اليه الحاجة مما لم يخرج من الاحشاء ما فيها من الهواء لم يمكن الاستبدال بغيره فهب انه

(١) فى الديوان — اجتنحت (٢) الاصول — كان به (٣) الاصول — نحما وفى الديوان — اقتحما (٤) ليست هذه الجملة فى ب وس —

يتنفس بذينك الخرقين فليس الا احد قسميه الذى هو الاخراج الذى لا يغنى عن التمام بل يزيده اختناقا اذا لم يدخل بدله ما يتشوق اليه والذى يخرج بالخرقين الى الماء شوهواء لامحالة انه ينزع الى وجه الماء والقسم الثانى من التنفس من أين وليس هناك هواء - فان كان من الماء فهو معين على الاتلاف قياسا على الغريق الذى لا ينفعه برد الماء مع عدم الترديد واظن هذا الخبر من اساطير الحمقى وتسوق الغواصين على تجارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل هذين الفاضلين بتوجيه وجوه له بعد تصديقه - وقال نصر ووافقه اكثرهم واكثر من شاهد ثم أخبران الغائص اذا اراد الغوص انتظر الظهيرة وتكبد الشمس السماء ليضيء البحر ويظهر له ما فيه ثم يجيل البصر حتى يقع على المحار (١) الكبير كأنه حجر مسطح ويراه من فوق الماء اعظم من مقداره كحبة العنبة الصغيرة فانها ترى فى الماء الصافى كالاجاصة الكبيرة نتكون المحارة فى مرآه كالجرة الكبيرة ويركب خشبة معقفة من خشب الدوم (٢) قد شد فى احد طرفيه بحبل فيه حجر اسود من خمسة وعشرين منا الى ثلاثين منا ثم حرك مركبه ذلك مما يشبه المجدف الى ان يحاذى الصدف الذى رأى ثم ينبح ويعوى ويصيح لتتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف وتهرب ويحشو منخريه بقطعتى عاج اوخشب السرو فانه لا ينفتح فى الماء ويتزر بفوطة ويعمل فى عنقه مخلاة من قنب على نسيج الشباك ليجعل فيه ما جناه من الاصداف ثم يضع رجليه على الحجر ويتعلق بالرسن فيتعاون على الرسوب وعلى هذا الرسن يصعد ايضا ثم يمتح الحجر الى البقيره ويذهب الى الساحل - وانما يختار الاسود لان فى البحر حيوانا يخافه الغاصة فانه اذا مر بهم قطعهم فمتى كان هذا الحجر اسود هرب هذا الحيوان منه وان كان ابيض اولونا آخر ظنه مطعوما فقصده للصيد وربما جذبه نقاب البقيرة وأتلفها شدة الجذب واذا رآه الغواص ترك حجره واسرع فى الصعود الى وجه الماء ناجيا بنفسه

(١) هامش س - المحار جمع محارة وهى الصدفة (٢) هامش س - كأنه يريد خشبا رسب فى الماء لثقله وكان الدوم كذلك والدوم النبق -

ويسبح الى الساحل وصاح صيحة واحدة عالية فى التنفس لمكثه عادمه (١) ثم يتدثر نعما و يبقى كذلك ساعة صالحة الى ان يعرق ثم يقوم و يعود الى عمله ولا يمكنه ذلك من الضحوة الى الظهيرة اكثر من ثلاث مرات (٢) اوأربع وهوعلى الريق ـ فاذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام والصدف فى الخمود تفتح افواهها وتطبقها الى ان تموت مع الفراغ من أكله فيأخذ فى شقهاو تفتيشها فان شق الحى منها يعسر لقبضه الدفتين و ضمها بقوة ـ و يأخذ مايجد فيها ان كان يعمل لنفسه أو يسلمه الى أمين التاجر ان كان اجيرا و ما بقى من الصدف فهوله فاذا لم يجد فى مهبطه صدفا خلى عن رسنه وتباعد حوله قد ر رمية سهم (٣) يملأ مخلاته بما يجده ويعزله وربما التقى على الصدفة غواصان فتنازعاها واستولى عليها الاقوى القاهر ـ واذا لم يجد صدفا اخذ حيوان الاظفار وهو كالمعى فى كل واحد من طرفيه كوة فيها ظفران من اظفار الطيب ـ وذكر الكندى فى جملة ما انه يقمش اذا لم يجد صدفا الشبيه بالشعر الذى يعمل منه اسورة الأكراد يسمى شعر الخروبة وهو نبات فى القعر ولم احط بالشبيه والمشبه به ـ واما المستأجرون فيركبون الزورق مع أمين التاجر ويكونون ستة اواثنى عشر فاذا غاص الواحد حفظ الزوج وهو الرفيق رسنه ويتوفر الاجر (٤) عليهم كل يوم جمعة ـ ولم يبعد نصر عما فى كتاب الكندى والخلاف بين كلامهما ان الكندى ذكر بدل بقيرة الدوم رميثا (٥) من خشبات المقل مشدودة يجعل فيها كساه شراعا (٦) وذكر انه

---

(١) هامش س ـ قوله لمكثه عادمه اى لمكثه فى البحر عادم التنفس ـ قوله ويدثر نعما اى يغطى جيدا بغطية محكمة (٢) ب ـ دفعات ب ـ شعر الخز (٣) هامش س ـ عجبا لأبى الريحان رحمه الله كيف استجاز ان يبعد الغائص عن رسنه غلوة رمية فى قعر البحر كالمفتش ومعلومه ان حال الماشى او السابح فى قعر الماء مشق جدا ويحتاج الى زمان اكثر من زمان مثله فى البر مع المسافة فى الغوص نازلا ثم طالعا هذا مما يكاد ان يكون ممتنعا واين غلوة سهم على ناس فى قرار البحر ـ
(٤) ب ـ تتوفر الاجرة (٥) ا ـ الروم رميثا (٦) ا ـ سراعا

بوقفه (١) بادلاء حجر يقوم مقام الانجر للركب وصعوده يكون بالتحريك وهذا
لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو - الا ترى ان بحيرة زُغَر لما تناهت فى المرارة
لايرسب فى مائه من دخله (٢) وقال فى سد الانف انه بملزام من قرن او من
ذبل اوعاج كالمشقاص يلزم انفه - ومن حدث من الشاهدين يزعم انه شعبتان
من قرن يدخل الانف بينهما فينضمان عليه ويعصران منخريه (٣) حتى لا يدخلهما
ماء - وقال فى المستأجرين انهم يكونون فى الزورق من ستة نفر الى اثنى عشر و
اظن هذا بسبب سعة الزورق لا غير - وذكر فى الحيوانات الضارة مايبلع (٤)
الغائص (٥) وما يقطعه بنصفين وهو القرش وجرها الرميث (٦) يكون عند ابتلاع
(٧) الحجر اذا لم يكن اسود وربما قطع الحبل باسنانه فلم يقلب الرميث - وذكر فى
تصويت الغائص ونباحه وبما يكون فى جوف الماء (٨) وما اظن ذلك ممكنا
(٩) فى فم ليس له وجه غير الانطباق (١٠) والصوت لا يتم الا بفتحه (١١)
وخروج الهواء ولايخرج الابدخول بدله من الماء ولوامكنه فتح الفم لماصرخ

(١) ا ب - يوقفه (٢) ا - داخله (٣) ا - معصرون منخرها (٤) ا ب - يبلغ (٥)
ا - العارض (٦) ا - الرسن - س - الرمث (٧) ب - ابتلاعها (٨) هامش س
خ - انه يكون فى جوف الماء (٩) هامش س - حبل يمكن التصويت فى الماء
ويظهر عند ذلك حركة قوية للماء بسبب الهواء الصاعد الى اعلاه وقد جربت ذلك
وأخبرنى من فوق الماء انه يسمع صوتا لاحروف له ولامقاطع وصدقت فان الهواء
الخارج من الجوف يدافع الماء عن دخوله ولكن بعسر وقوة ولايخفى الجواب
عن قول أبى الريحان وفتح الفم فى الماء مع اخراج الهواء ممكن والمستحيل ادخال
الهواء فى الماء وبهذا يظهر الفرق وقد تكون صرخة الغائص عند خروجه بعد
فراغ الهواء الذى اخرجه فى الماء فى حالة الصعود وذلك يظهر للانسان فى غير
الماء فانه اذا استنشق الهواء وحبسه فى باطنه الى ان يشق عليه حبسه ثم اخرجه
استراح بذلك مدة زائدة على مدة اختباسه - (١٠) ا س - الاطباق (١١) ب
نفخة -

عند بروزه بشوقه الى استنشاق (١) الهواء وهذا من قوله اشد استحالة من المتنفس بأصول الآذان ـ وقال من كان امين بعض التجار فى ازوارق (٢) ان الصدف المخرج يجعل فى خزانة حتى يموت حيوانه ويعفن فيسهل اخراج ما فيه ثم يحتال بعد ذلك فى ازالة نتن التعفين عنه بما يضاده وصغار اللآلى تكون فى الامعاء فلا تحوج (٣) الى التعفين ـ ومن عاف هذا شق عن الصدف ساعة اخراجه بعد ان يموت فان الحى (٤) يضم الدفتين فيعسر فتحهما ـ وقال عنترة ـ

اذهى كدرة غواص أطاف بها　　صهب السبال جلوها يوم (٥) تشريق

فالغواص التاجر وصهب السبال الأجرا (٦) لأنهم من العجم والتشريق تشريح الصدف ـ وذكر قيس بن الخطيم اخراجها من الصدف وتنقيتها من اللحم فقال فى قوله ـ

كأنها درّة أحاط بها الـــــغواص يجلى من وجهها الصدف

واخبرنى احد اهل بغداد أن الغواصين قد استحدثوا فى (٧) هذه الايام للغوص طريقا زالت به مشقة امساك النفس وتمكنوا من التردد فى البحر من الضحوة الى العصر وما شاؤا (٨) وبحسب محبة المكرى اياهم وتوفره عليهم وهى آلة من جلود يدخلونها (٩) الى اسفل صدورهم ثم يشدونها عند الشراسيف شدا

(١) ب س ـ الاستنشاق (٢) ب ـ الزورق (٣) ب ـ تحتاج (٤) ب ـ فالحى (٥) ب ـ جلوها ثم (٦) ب ـ الاجزا (٧) سقط من ـ ب (٨) ب ـ وما شاء وقد سقط من ـ ا (٩) هامش ـ س ـ قال كاتبه محمد بن الخطيب ان كانت هذه الآلة من جلود شفافة فلا بأس بذلك وان كانت من جلود غير شفافة فكيف يصنع الغائص فيما لم يره وكيف يتقى ما يحذره ولا يكفيه ما شاهده من وجه الماء فانه اذا غاص تغير عن حاله بسبب اضطرابه بالماء فلا بد من توجيه لهذه الآلة ولعلهم تحيلوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بازاء الوجه إما من جلد شفاف مدقق بالادهان التى تمسك قوته عن الارتخاء فى المساء واما من زجاج يحتال له ويوضع بازاء الوجه منه مقدار (ما) ينظر منه الغائص وهذا ممكن ـ وان كان بعيدا فى بادى

وثيقا ثم يغوصون ويتنفسون فيها من الهواء الذى داخلها ولابد فى هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء الى اسفل ويمسكه فى القرار واصرف منه ان يوصل بأعالى تلك الآلة بازاء الهامة بربخ (١) من جلد على هيئة الكم مستوثق من دروزه بالشمع والقير وطوله بقدر عمق مايغوص فيه ويوصل رأس البربخ بجفنة واسعة من ثقبة فى اسفلها ويعلق فى حافاتها زقا وزقاق منفوخة يدوم بها طفورها فيجرى نفسه فى تجويف البربخ جذبا وارسالا ما شاء مدة اللبث فى الماء ولو اياما — ويكون الثقل الراسب به اقل مقدار لحصول الطريق للهواء ينحصر به والله اعلم —

فى ذكر الاخبار فى اللآلىء

ذكر الاخوان انهما شاهدا فى خزانة الامير يمين الدولة (٢) درة معقدة وهى الفوفلية ذات القاعدة وزنها مثقالان وثلثا مثقال وانها قومت بثلاثين الف دينار وكانت تسمى يتيمة وهذا لقب لها من غير اشارة الى اليتيمة المشهورة — وكل لؤلؤة لم تكن لها اخت تضاهيها فى المنظر وتؤخيها فقد وقع عليها اسم اليتيم والانفراد

تتمة هاشية صفحه ٦٩ — الرأى والله اعلم — ولعلهم يريدون ان الغائص بهذه الآلة التى لايبصر منها ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع مايجده فى قعر البحر ولعلهم يقتدرون عن توقيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المغاص وبتنفيرها قبل الغوص وان قيل ان هيئة هذه الآلة فى الماء منفرة للحيوان المؤذى بسوادها وطولها واضطرابها فقد يحتمل ذلك ولكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة اكثر ما فيها السواد والطول وكم فى البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات ويجاب عن هذا بأن الحيوان الذى هذه صفته قد لايوجد فى كل المواضع خصوصا مواضع الغوص لكثرة المتناوبين لها كما نرى من حال السمك الكبار فانها لاتظهر فى المياه كظهور السمك الصغار كما هو معلوم عند من ألم بذلك والله اعلم

(١) اى انبوبة جوفاء (٢) هو محمود بن سبكتكين الغزنوى كذا — والمشهور سبكتكين الا

الا انهم يسمونها فريدا لأن اليتيم قد اختص بالمشهورة ـ قال المتنبى (١)

وكأن الفريد والدرواليـا   توت من لفظه وسام الركاز

فالفريد الدرة التى تصير واسطة بعد الاخوات والدر المذكور بعدها ما ازدوج عن جنبيها وسام الركاز هو عرق الذهب فى المعدن يعنى الشذور الفاصلة فى النظام قال ابو بكر الفارسى ـ

والنخل يشبهه الفسيل وانمـا   تهدى المحارة لؤلؤا وفريدا

والثقل ممدوح فى الدر من جهتين احداها انه يدل عـلى الاندماح والاكتناز وانضمام الطبقات لم يتخللها هواء اوآفة والثـانية انه يدل على عظم الجثة والثقل بحسبها وقال الشاعر ـ

يفتر عن مثل نظم الدر أتقنه   بحسن تأليفه فى العقد مُتْقِنُه

عابوا وفور ثناياه فقلت لهـم   الدر اكبره فى العين أثمنه

وقال ابن الرومى ـ

ثقلت فى كفة الميزان فانكدرت   تهوى وشال خفاف الناس مقدارا

اذا هوى الدر فى الميزان صيره   تاجا الى قمة العليـاء إسوارا

وقال ابن المعتز (٢) ـ

يرسب الدر فى البحور ويعلو   ها غثـاء الازباد والأقذاء

وهو لابد ان يرام ويسـتخرج من قعر لجة خضراء

ثم يعلو من بعد ذلك فى تيـجان هام الجبابر العظماء

وقال رجل من ربيعة يضع من قحطان فى جواب أبى نواس (٣) ـ

اول مجـد له وآخره   فى طلب الغوص فى قواربها

---

(١) ديوان طبعة بيروت ص ١١٢ له ترجمة فى يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢١ ـ

(٢) لم اجد الابيات فى ديوانه المطبوع (٣) قصيدة أبى نواس مشهورة وهى فى ديوانه ص ١٥٥ ـ

فان اصابوا بهن لؤلؤة — كزهرة الشمس فى كواكبها
لم يصيبوا فى قحطان مشتريا — لها وضاقوا ذرعا هناك بها
جاؤا يسوقونها الى ملك — منّا مهين الأموال واهبها
حتى اذا ما اشترى كريمهم — شراء لاماكس (١) لصاحبها
علقهـا فى قلادة نظمت — اسابق الخيل فى حلائبها

وفرق عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بين الدرتين التوأمتين فى الصدفة الواحدة فقال —

قد توجد الدرتان فى الصدفه — والدر يختاره الذى عرفه
الواحدة لم تحط بقيمتها — واختها دون قيمة الصدفه

فاما الدرة اليتيمة فقد أتى بها هشام بن عبدالملك وعنده امرأته عبدة بنت عبد الله ابن يزيد بن معاوية وكانت مفرطة السمن لم تكن تستغنى فى الحركة عن معونة نفر فقال لها هشام — ان قمت بنفسك من غير استعانة بأحد فلك هذه الدرة — فزاولت القيام بشدة ومشقة وما تم نهوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم من انفها — فغسلها هشام واعطاها الدرة وكانت كما يقال ثلاثة مثاقيل جائزة جميع محاسن الصفات مدحرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء — وقال نصر كانت خايديسة (٢) وزنها مثقالان ونصف وثلث واشتريت بسبعين الف دينار فلما انقضت دولة بنى أمية وانتدب عبدالله بن على ليبيع ودائع مروان بن محمد غمز اليه بأن عند عبدة الدرة اليتيمة وقرطان بقيالها فاحضرها وطالبها بذلك فأجابته بانى ان دفعت اليك ما تريده فهل تريد منى شيئا غيره — قال لا — فسلمت ذلك اليه وكانت حملته مع نفسها — فقال لها، اختارى لك موضعا احسن اليك فيه — فسمت موضعا بالشام وسيرها اليه — ثم خاف ان يطلع السفاح على ذلك ويستخبرها فأتبعها عبدا كابليا حتى عدل بها عن الطريق وذبحها ذبحا — ومن طرائف الصوفية انهم قالوا فى تفاسير القرآن فى قوله تعالى (ألم يجدْك يتيما فآوى) انه تشبيه اياه بالدرة التى

---

(١) الاصول شرا الاماكس (٢) اى مثل البيضة لغة فارسية وقد مر تفسيرها — لم يوجد

لم يوجد مثلها كما انه عليه السلام خيرة الخلق وان لا يكون نبى بعده - وحكى عن ابن الجصاص (١) انه قومها فى ايام المقتدر بمائة وعشرين الف دينار وقال لو لم تكن فريدة لقومتها بخمس مائة الف دينار - وقال البحترى (٢) -

يدلك عندى قد أبرّ ضياؤها ... على الشمس حتى كاد يخبو سراجها

فان تتبع النعمى بنعمى فانما ... يزين اللآلى فى النظام ازدواجها

ويقال ان اليتيمة اليوم فى ايدى القرامطة بالأحساء - وهذا أبو عبد الله الحسين ابن احمد (٣) ابن الجصاص جمع غايات احدها البصر بالجواهر فقد كان باقعة (٤) فيها مقرور له بالتقدم على نظرائه والاخرى اليسار وكان يقال له لذلك قارون الأمة - وكتب ابن المنجم (٥) الى القاضى (٦) على بن عبد العزيز قصيدة منها -

يا ابن عبد العزيز ما كل ذى ما ... ل بجد على ذوى الآمال

هات كابن الجصاص حالا ولكن ... هات لى كابن برمك فى نوال

فقد نكب واخذ منه قرار (٧) عشر آلاف الف دينار - وكانت ام المقتدر تعتنى به فلما اطلق من معتقله اجتاز على مائة حمل من الخيوش (٨) حملت من داره الى دار السلطان فطلبها من ام المقتدر (٩) فاطلقتها له وكانت حملت من مصر وفى كل عدل الف دينار فحصلها الوقت واتفاقها ربح - وكانت له جواهر منقاة فى درج وكان اذا ضاق صدره طلبها وقلبها فى حجره لينجلى عنه همه وكانت كذلك وهو جالس على شفير حوض بستانه اذ فاجأه القبض فقام ونثرها وسط الرياحين ولما خرج من المحنة ودخل بستانه وقد جف رطبه وذبلت رياحينه ويبست بقوله

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٣١٥ (٢) ديوانه طبعة الجوائب اص ١٤١ (٣) هذا وهم من البيرونى فان اسمه الحسين بن عبد الله وتوفى سنة ٣١٥ (٤) الباقعة الداهية (٥) هو أبو احمد يحيى بن على بن يحيى المتوفى سنة ٣٠٠ - (٦) القاضى على بن عبد العزيز توفى سنة ٣٩٢ - وبين زمانهما بون بعيد او ابنه أبو الحسن احمد المتوفى سنة ٣٢٧ (٧) كذا فى اوس وفى - ب - قراب ولعل الصواب مقدار - (٨) الخيش قماش خشن (٩) اسمها شغب توفيت سنة ٣٢١ -

وهو آنس عن ذلك الجوهر فنظر الى تلك الديرة (١) واذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يد ولا غشيها منقاد ولا اختلسه نار فالتقطها وقوى بها ظهره المنقض — والثالثة الحمانة (٢) اذ كان اليها من السابقين — وحدث أبو بكر الصولى عن عبدالله ابن سليمان ان المعتضد بالله كان يقول عجائب الدنيا ثلاث اثنان مفقودان لا يوجد لهما غير الاسم وهما عنقاء مغرب والكبريت الأحمر وواحد اعجب منهما وهو موجود وذلك ابن الجصاص اجهل الناس الا فى الجوهر وذلك من آيات الله تعالى بل العجب منه تردده مع تلك الجارية بين المعتضد وخما رويه فى عقد الوصلة وحمل الوديعة اليه وقد عرفه حق المعرفة — وحكى عن ابن الجصاص ان انسانا عزاه عن ولد له مات وقال له ، اصبر ولا تجزع لتنال الاجر — فاجابه ، بانا قوم لم نتعود الموت — وذكر الصولى ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسة (٣) عقد مجلسا رائعا عقد فيه امره وجمع فيه اهل بيته وتتوج بالتاج الذى فيه الدرة اليتيمة فاستأذن اسحاق الموصلى فى الانشاد فانشد وقال —

يا دار غيرك البلاء فحاك ... يا ليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير المعتصم من ذلك وتغامز الحاضرين متغامزين متعجبين كيف ذهب عليه هذا مع طول صحبته للخلفاء والملوك — وصح التطير بخروج المعتصم الى سر من رأى فانه لم يعد الى ذلك القصر وخرب فلم يجتمع فيه ممن حضر ذلك المجلس احد بعده اثنان —

وذكر الأخوان انه كان فى خزانة يمين الدولة لؤلؤ مجزع بسواد — ومتى وجد فى اللآلئ انواع الالوان من البياض الفضى والصفرة الورسانية والكهبة

(١) س بلا نقط ا — الدويرة (٢) ذكر ابن الجوزى جملة من اخباره فى كتابه اخبار الحمقى طبعة دمشق ص ٣٠ — ٤١ (٣) فى هذا الخبر اضطراب فان المعتصم تولى الخلافة من سنة ٢١٨ الى ٢٢٧ ومات اسحاق الموصلى سنة ٢٣٥ عن ٨٥ سنة واما قصر عباسة لم يذكره المؤرخون الا القصر الذى يسمى باسم العباسة بنت خمارويه زوجة المعتضد —

الرصاصية والحمرة النحاسية والسواد ـ وقد شاهدنا ذلك فى لؤلؤة لم يستنكر فى واحدة منها سائر الالوان الابسبب القلة والندرة ويشاهد ايضا فى الخزونات المضاهية فى القدر للأنملة البياض اليقق والسواد الحالك فى الواحدة كأن لونها مفتول من خطين ابيض واسود ـ قالوا ـ وكان فى تلك الخزانة نواة تمر ونواة زيتون قد استحال البعض منها لؤلؤا والبعض على حاله ولم يصح عندنا بعد من الصدف هل يغذى بالنوى والخزف ام لا فانه حيوان رقيق ويجب ان يشابهه غذاؤه ـ ثم لم يقولوا ان النواة تلبست بلؤلؤ فيكون الامر فيها اقرب وارجى ان يعرف منها تكون القشور جملة او واحدة بعد اخرى على ان هذا عكس اللؤلؤ الطبى الذى ذكره الكندى ان داخله حبة جيدة تظهر فى عين الشمس وفى المصباح وقد تلبست بقشر اذا كشط عنها خرجت الحبة من جوف القشر الملتزق بها وانما قطعوا باستحالته ـ وهذا خبر لا يخلو منه بلد ولا تكاد تجد جوهريا الاويدعى فيه مشاهدة او حكاية عن معاينة غير بعيدة بل مشفوعة باسناد عال ـ وكان للملوك فى تيجانهم وقلائدهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتواريخهم كالحصل فى القبار وذلك انه كان يزاد فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها كان يعرف ماملك كل ملك واحد منهم وتعاد لكل قائم بعد الماضى ـ قال لبيد فى النعمان حين قتله كسرى (١) ـ

رعى خرزات الملك عشرين حجة   وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وكانت هذه الخرزات للاكاسرة دررا فائقة وللعيون رائقة ـ قال الفرزدق (٢) ـ

يرى خرزات الملك فوق جبينه   صموتا شبا أنيابه لم تفلل

وقال ابو نواس (٣)

آل الربيع فضلهم   فضل الخميس على العشير

---

(١) ديوانه ١٤ ـ ب ـ ١٥ وفى النسخ عاد وكتب فى س باد ثم ضرب عليه ـ

(٢) النقائض ـ ص ٧١٢ ـ صوول شبا أنيابه لم يفلل (٣) ديوانه ـ ص ٨٤ ـ

قوم كفوا ايام مـــــكة نازل الخطب الكبير
قتد اركوا خرز الخـلا فة وهي شاسعة النظير(١)

وكان للاكاسرة ايضا سبحة من امثال ذلك الدر الشاهوار عددها في السمط احدى وعشرون حبة تسمى على ماذكر حمزة لشك شماره (٢) لانها على لشك(٣) كتابهم المسمى ابستا (٤) وهي قطاعة المنسوقة (٥) بالتوالي وكان يقلبها (٦) بالاصابع برسومها من التسابيح وردا لهم غدوة كل يوم - وكان المأمون يحب الواثق ويجتهد في تخريجه وعادله في السفر فأخذ الجمال في الحداء واشفق المامون ان يستيقظ الواثق من نومه ولم يمكنه النداء بالجمال فقطع سلك السبحة واخذ يرميه بدرة بعد اخرى الى ان اصابه فالتفت اليه واومى اليه بالسكوت ثم ذل احد الثقات بالغداة على الموضع فالتقطها من الطريق وكانت تامة. فقام حصى مرمية في الشعور بوقعها -

وكان لام جعفر زبيدة سبحة لم يذكر في الكتب كيفيتها ولكن قيل انه جرى بين الرشيد وبينها في ذكر نزاهة عمارة (٧) بن حمزة بن ميمون وعلو همته فقالت ان الاقدام الثابتة تزل عن مواطئها عند روائع المال فادع به وهب له سبحتي هذه - (وكانت شراؤها خمسين الف دينار) فان ردها عرفنا نزاهته - ففعل قال وخلا به الرشيد في مهم ثم اتبعه السبحة نوضعها (عمارة بن) حمزة بين يديه بعدان شكر بره - ولما قام تركها مكانها فقالت زبيدة - قد أنسيها - فأتبعه خادما بها فقال للخادم - هي لك ان كنت تصدق - فرجع قائلا - ان عمارة وهبها لي فاعطته زبيدة الف دينار وارتجعتها منه - فان كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة فانها كانت يواقيت وان كانت غيرها وهو الاغلب فهي درر رائعة - وقد رؤي

---

(١) ب- النصير وكذا في ديوانه - (٢) اب لسك سماره - س لسك شاره - لفظان فارسيان معناها - تعديد قطع (٣) النسخ لسك بالسين المهملة (٤) - س بلا نقط - ا - ابستا - ب ابشا (٥) ب المنسوبة (٦) ب تقليبها (٧) له ترجمة في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٠ وكان جوادا -

هذا فى عمارة وان حديثه هذا كان بين السفاح وأم سلمة المخزومية وقد فاخرته بقومها ففاخرها باحد مواليه عمارة بن حمزة ولم يختلف فيه وانما اختلف فى الخليفة وامرأته ـ

وقالوا ـ ان قتيبة بن مسلم لما افتتح حصن بيكند على حدود بخارا وجد فى بيت النار بها لؤلؤتين ذكرهرابذهم (١) ان طائرين وقعا على سطح بيت النار مرة بعد اخرى ثم القيا فيه تينك اللؤلؤتين فجهزهما قتيبة الى الحجاج وكتب بقصتهما فأجابه ـ انى فهمت ما ذكرت والعجب للدرتين ثم للطائرين واعجب منهما بخاوة نفسك لنا بها يا ابا حفص والسلام ـ

وكان يسمى مال أبى الحقيق كنزا ويلقب بمسك الجمل اذ كان حليا وجواهر ملفوفا فى مسك جمل ثم جلد ثور ثم فى جلد جمل قيمتها عشرة آلاف دينار يستعار منه فى الاعراس ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل خيبر فصالحوه بحقن الدماء والجلاء ولهم ما حملت ركابهم وله الصفراء والبيضاء والحلق اى الدروع وشرط عليهم ان لا يكتموا امرا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ـ وانهم نقضوا العهد بالاختيار فغيبوا هذا المسك وآخر فيه مال رجل لحيى بن أخطب (٢) كان احتمله معهم الى خيبر حين اجليت بنو النضير من المدينة فقال لشعبة ابن عمرو ـ مافعل مسك حيي؟ ـ فقال ذهب فى النفقات والحروب فقال ـ العهد قريب والمال كثير ـ وكان حيى قتل قبل ذلك فسلمه ـ عليه السلام ـ الى الزبير ليمسه بعذاب انقرير ـ فقال، رأيت حييا يطوف فى فى جوبة (٣) هاهنا ففتشوها ووجدوا المسك ـ فحينئذ سبى وقتل وقسم المال ـ

وفى حديث الحجاج انه كتب الى بعض عماله، أن ابعث الينا بالجشير (٤)

---

(١) اب ـ هو ابذهم ـ والمرابذة سدنة بيت النار واحدهم هربذ ـ (٢) له ذكر فى سيرة ابن هشام ـ اس لحى ـ ب ـ لحى ـ ولم اقف على خبر المسك (٣) الجوبة الفجوة بين البيوت ـ وفى ب ـ حربة (٤) الجشير الكنانة ـ

اللؤلؤ ائى الجراب، فبهرج (١) به ــ والبهرج عند من عربه من الفارسية هو الردیء والنفظة فی الاصل منقولة من الهندية فان الجيد بهاله بالباء والردیء بنهلة وكذلك بالفارسية بهله بالباء التی تعرب بالفاء حتی ان افضل لغاتهم هی الفهلوية نسبة الی الجودة ــ[و يقولون ان الردیء من الدراهم نبهره (٢) وللطريق العادل عن المحجة كذلك ــ ولكن هذا الخبر لما كان بين العرب وكان البهرج عندهم هو الردیء وكيف يحمل الی الحجاج مايرد و يسترذل وكذلك قال ابو محمد القتيبی، احسبه جرابا بهرج به عن الطريق المسلوك ای عدل واخذ به الطريق النبهرج خوفا ان يحدث به من العاثين حادثة قطع اومن العشارين تعرض بعلة التعشير وقد رسم الحجاج لحامله اخفاءه والاحتياط فيه نفعل ذلك ــ

ولما اشارت قبيحة علی ابنها المعتز بقتل اخيه المؤيد بعثت قبيحة الی أمه فی شهر رمضان بسبحة در قيمتها اربعة آلاف دينار وقالت لها، سبحی بها يا أختی ــ فسحقتها فی الهاون ولفتها فی كاغذ وردتها الی حاملتها وقالت، اقرئی عنی اختی السلام وقولی لها، السبح لا تذهب بحرارات الدماء ــ

وحين جری علی العلوی التاهرتی رسول صاحب مصر الملقب بالحاكم بأمر الله ما جری بسبب من ضرب العلوی المعروف بأمير المدينة وقتله صبرا استشعر الحاكم الخوف من الامير يمين الدولة (٣) ان يقصده وكان فی الاصل معتوها فحمله فزع المالنخوليا (٤) علی ان اخذ من اخته ما ملكت من الجواهر واضافها

(١) قال صاحب لسان العرب عن ابن قتيبة ــ احسبه بجراب لؤلؤ بهرج ای عدل به عن الطريق المسلوك خوفا من العشار واللفظة معربة وقيل هی كلمة هندية اصلها نبهله وهو الردیء فنقلت الی الفارسية فقيل نبهره ثم عرب بهرج ــ وفی ب فجهر به والجهر (٢) اس ــ بنهره ب نبره (٣) هو محمود بن سبكتكين صاحب غزنة (٤) النسخ الماليخوليا ــ احسب ان البيرونی كتب هذه اللفظة كما هی باليونانية لمعرفته بها ــ

الى ما يملك منها و سحقها ظنا منه ان معرته تندفع عنه اذا سمع ذلك وعلم هلاك (١) اعلاقه ـ

قال الكندى ، كان الرشيد سلم الى يحيى بن خالد جرابا من جواهر ليحفظه فوضعه فى داره ونهض وقد أنسيه وتناوله بعض الفراشين فلما تذكره لم يجده فاغتم لفقده وكنت عنده فاستحضر ابا يعقوب الزاجر المكفوف و لما استؤذن له قال لمن حضر ، أنصتوا فلا يسمع منكم شيئا يفسد عليه زجره (٢) وحين دخل قال له إنى سائلك عن شيء فانظر ماهو ـ فاطرق مليا ثم قال ، تسألنى عن ضالة قال فما هى ؟ فتفكر طويلا وضرب بيده و قال ، شيء غال رفيع سموط ابيض واحمر واخضر وهو فى كيس فى وعاء ـ قال ، اصبت ـ قال ، فمن اخذه ، قال فراش ـ قال اين هو ـ قال فى البالوعة ـ فانجلى الهم (٣) عن يحيى وقال ـ اطلبوا اثرا على بلاليع دارنا ـ فوجدوه على رأس واحدة فكشفوا عنها واخرجوا جرابا لايدرى بما فيه من الجواهر قيمة ـ ثم قال ـ ياغلام ادفع اليه خمسة آلاف درهم ومرفلانا بابتياع دار له فى جوارنا بخمسة آلاف درهم ـ فقال ، اما هذه الخمسة آلاف درهم فنأخذها واما المنزل فلن يبتاع ابدا ـ سأله يحيى عن زجره فأجابه ان الزجر يكون بالحواس وليس لى بصر وانما ازجر (٤) بسمعى ولما دخلت تسمعت فلم اسمع شيئا وضللت فقلت ـ ضالة ـ ولم اسمع كلاما فضربت بيدى على البساط فوجدت قمع تمرة وقلت فى النخلة وعاء وفيه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر وهو كالسموط فى طلعه وهذه صفة الجواهر فى جراب ـ وقلت ، من أخذه ونهق الحمار وهو علج فقلت ، ليس يصل الى مال الملوك علج غير الفراشين ـ وسألتنى عن الموضع فسمعت قائلا يقول ، صبه فى البالوعة ـ قال فكيف زجرت (٥) ما امرنا لك به ؟ قال ، لما امرت بالخمسة آلاف الاولى سمعت الغلمان يقول ـ نعم فقلت ، تصل ـ وفى الخمسة آلاف الاخرى سمعت بعض هؤلاء يقول ـ

---

(١) ب ـ اهلاك (٢) ب حرزه (٣) ب ـ الغم ـ (٤) هامش ب صوابه احرزوهو غلط ـ ك (٥) هامش ب صوابه حرزت وهوغلط ايضا ـ

لا (١) ثم اخذ الخمسة آلاف ومضى ولم تمض الا ايام يسيرة حتى وقع بالبرامكة ماوقع وحدثت بهم النكبة ـ

وقيل فى الامثال النافعة ؟ ان رجلا اصطاد عصفورة فقالت له ماتريد منى؟ قال، اذبح وآكل ـ قالت وليس فى تشبعك اذ نفسى ازيد فى نصيب لقمة فهل لك ان تعاهدنى بتخليتى فاعلمك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها ـ فعاهدها بشهادة الله تعالى ثم قال وماتلك الكلمات ؟ قالت لاتأسفن على مافاتك ولاتطلبن مالاتدرك ولاتصدقن مالايكون قال هذا خير من اكلها وخلاها وطارت ووقعت على حائط بحياله وقالت لو استمررت على عزيمتك فى أكلى لأخرجت من حوصلتى درة تدربيضة الحمام فأسر الرجل الندامة وطمع فيها فقال ارجعى ولك عندى السمسم المقشور والماء المبرد قالت ؟ايها الرجل لاذبحتنى فاكلت ولابالكلمات التى علمتك انتفعت قد أسيت على فوتى وتطلبنى ولن تدركنى وانك لتى كبيضة الحمام فكيف تسع حوصلتى مثلى ـ ثم ودعت وطارت ـ

---

(١) هامش من يعنى ان اشتراء الدار انما لم يتم لنكبة البرامكة بعد ذلك بقليل فى ا ـ وحدها ـ نجز الجزء الاول من كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ويتلوه اول الجزء الثانى فى ذكر الزمرد واصنافه والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وليس فى ـ بوس ـ تجزية الكتاب جزئين

ثالثًا –

ملاحظات نقدية على طبعة كرنكو لكتاب معجم الشعراء للمرزبانى

نقد

عبد الستار أحمد فراج(•)

(•) من مقدمة تحقيقه لمعجم الشعراء للمرزبانى . القاهرة : مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ١٩٦٠م .



(١) : أغفلت من هوامش الأصل مايزيد على مائة وعشرة ، ولو كانت الهوامش المتروكة كلمة أو كلمتين لـكان العذر مقبولا فى أنها نسيت ، ولـكن من هذه الهوامش ماهو عدة أسطر .

انظر ص١٥ الهامش١ وص٣٤ الهامش١ وص٥٩ الهامش١ وص٦٣ الهامش٢ وهوامش ص٧٢ والهـامش٢ ص٧٣ و ٤ ص٧٩ و ١ ص٨٣ و ١ ص١٠٤ و ١ ص١٠٨ و ٢ ص١١٠ و ١ ص١١٥ و ٢،١ ص١١٧ و ١ ص١٢٠ و ١ ص١٢٥ و ١ ص ١٣١ وهامش ص١٤١ والهامش ٢ ص١٥٦ و ١ ص١٧٥ و ٣ ص ١٨٢ والهامش ٣،١ ص١٩٨ و ٢ ص٢١١ و ١ ص٢٢٢ و ١ ص٢٢٣ وهامش٢٢٧ و ١ ص٢٣٩ و ٢ ص٢٤٤ و ١ ص٢٤٥ و ٢ ص٢٤٦ وهوامش ص٢٥٧وهوامش ٢٧٦ و ١ ص٢٨٨ و ١ ص٢٩٠ و ٣ ص٢٩٢ و ١ ص٣٠٠ و ٢،٣ ص٣٠٩ و ١ ص٣٢٢ و ١ ص٣٣٤ و ٤،٣،٢ ص٣٣٧ و ٤،٢ ص٣٣٩ و ٣،١ ص٣٤٣ و ١ ص٣٧٤ و ١ ص٣٧٥ و ١ ص٣٨١ و ٢،١ ص٣٨٤ و ٢ ص٣٩٨ و ٣ ص٤١٠ و ١ ص٤٢٦ و ١ ص٤٢٨ و ٢،١ ص٤٣٧ و ١ ص٤٥٠و٢،١ ص٤٥٣و٢ص٤٦٠ و ١ ص٤٦٥ و ١ ص٤٧٠ وهوامش ٤٨٥ و ١ ص٥٠٠ و ١ ص٥٠٣ و ٢،١ ص٥٠٥ و ٤،٣،١ ص٥٠٨ و ٢،١ ص٥١٠ و ٥،٢،١ ص٥١٢ و ١ص٥١٣

(٢) : الادعاء على الأصل بما ليس فيه ، فمثلا :

« ياجحوداً لما يقاسيه قلبى » زعم أنها فى الأصل : ياجحود الماء . انظر يعقوب ابن يزيد التمار .

ومثلا « فالقلب رهن لديهم حيثما كانوا » زعم أن الأصل : حيث كانوا انظر محمد بن عبدالله بن طاهر .

ومثلا : « أيام أسحب للصبا أذياله » زعم : أن الأصل : أيام أسحبت ، انظر يعقوب الأعرج .

(٣) : سوء القراءة ، وهذه ظاهرة بكثرة يشترك فيها أيضا سوء الطباعة ، فمثلا :

وأنا الفداء لظبيــة أحد قنا   موصولة من وجهها بحدائق

كتبت : وأنا الفداء لظبيه أحداقنا بوصوله .

ومثلا : « جسم لجين قميصه ذهب » كتبت جسم لحي .

ومثلا : « وقاسيت كل الذل حين هويت » كتبت : وكاسيت كل ذل

ومثلا : « كانت المنى عندي وفارج كربتي » كتبت : ليت المنى عنـدي ونازح كربتي .

وقد يعزى كل هذا إلى سوء الطباعة وسوء التصحيح ، لكنه على كل حال ظاهر بشكل ملحوظ .

(٤) : إهمال الضبط لما ضبطه الأصل ، في حين أن قيمة النسخة المخطوطة هي في ضبطها لكثير من الأعلام و بعض الكلمات ضبطا دقيقا ، و يكفي أن كاتبها ومن سبق له قراءتها والتعليق عليها هما من أئمة اللغة والأدب والتاريخ .

(٥) : ترك بعض النصوص من صلب الأصل في الترجمة التي سقط أولها بسبب ضياع بعض الأصول السابقة ، في حين أنه قد يستطيع أحد الطالبين الوصول إلى صاحبها إذا ذكرت ، ومن ذلك ما أكملت به ترجمة لجيم بن صعب ومن ذلك لفظ أبو دواد [الرؤاسي يزيد بن معاوية بن عمرو]

(٦) : سقوط بعض النصوص ، نسيانا فمثلا :

أبو مالك قاصر فقره   على نفسه ومشيع غناه

انظر المتنخل . ومثلا :

غرّ من ظن أن يفوت المنايا   وعراها قلائد الأعنــاق

انظر العتابي كلثوم بن عمرو

(٧) : عدم التنسيق في الطباعة ، فالشعر القصير الفقرات يرص كأنه نثر ، وقد يرص بجواره النثر .

(٨) : ربط المعجم بكتاب آخر لمؤلف آخر وهو المؤتلف للآمدى برقم مسلسل ، إذ
ينتهى المؤتلف بالرقم ١٩٨ و يبدأ معجم الشعراء بالرقم ١٩٩

وقد أضاف الأستاذ كرنكو هامشا يستدرك على المؤلف أنه فاته من الشعراء الذين اسمهم عطية . عطية الدبيرى فى كتاب الجيم ١٢٤ وعطية العقيلى فى كتاب الجيم ص١٨٨ .

ولم يلاحظ أن أول باب من اسمه عطية ضاع من الأصل فما الذى يدرينا أن المؤلف لم يذكرهما ؟ ولو أردنا أن نضيف من لم يرد فى النسخة لذكرنا مئات نستقيها من الكتب وفهارسها .

رابعًا ـ
دليل القارئ والباحث
إلى المستشرق الألمانى كرنكو

١- السيرة الذاتية :

- ترجمـــته بقلمه، مجلة المجمع العلمي العربى بدمشق، مجلد٩ ، سنة ١٩٢٩م .

٢- الكتب :

- حمـــد الجاسـر : رحلات . ط١ . دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ج١ .
- خـير الديـن الـزركلى : الأعـلام . ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩، ج٥ .
- محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع . القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٢- ١٩٩٥م .
- محمود على مكى: [تقديم طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة من كتاب معجم الشعراء للمرزبانى] . القاهرة ، ٢٠٠٣م .
- نجيب العقيقى : المستشرقون . ط ٣. القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥م ، ج٢ .

٣- البحوث والمقالات :

أ- باللغة العربية :

- الأستاذ كرنكو ، _مجلة المجمع العلمي العربى بدمشق_ ، مجلد ٢٨ ، سنة ١٩٥٣م .
- حمد الجاسر : معجم المعاجم . مجلة _العرب_ ، السنة ٢٦- الجزء ٥ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١١هـ / مايو ــ يونيو ١٩٩١م .
- شاكر الفحام : المجموع من شعر القحيف العقيلى .. _مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق_ ، مجلد ٦٢- الجزء الثالث .
- كاظم الدجيلى : كرنكو . جريدة _البلاد_ [بغداد] ١١ أغسطس ١٩٥٣م .
- محمد شفيق : حول مستعرب عظيم . مجلة _الرسالة_ [مصر]، ٢٣سبتمبر ١٩٣٥م .
- محمد كرد على: مستعرب عظيم . مجلة _الرسالة_ [مصر]، ١٦ سبتمبر ١٩٣٥م .
- محمد كرد على : المستعربون من علماء المشرقيات . _مجلة المجمع العلمي العربى بدمشق_ ، مجلد ٢٣، سنة ١٩٤٨م .

جـ- باللغة الألمانية :

- Spies , O. : Krenkow, _Der Islom_ (Hamburg),1953.

شوامخ المحققين

احتفاليات ثقافية يعقدها مركز تحقيق التراث ــ ضمن الموسم الثقافى السنوى (احتفاليات الشوامخ ، وندوات علمية) ــ تعريفًا بكبار محققى التراث العربى والإسلامى ؛ ليتحقق التواصل بين الأجيال فى هذا المجال المتخصص :

الموسم الثقافى الأول (٢٠٠١ــ ٢٠٠٢م)

- أحمد تيمور.
- عبد السلام هارون.
- محمود محمد شاكر.
- محمد مصطفى زيادة.

الموسم الثقافى الثانى (٢٠٠٢ــ ٢٠٠٣م)

- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) .
- أحمد زكى باشا .
- أحمد محمد شاكر .
- أنطون بيفان .
- جمال الدين الشيال .
- السيد أحمد صقر .

الموسم الثقافى الثالث (٢٠٠٣ــ ٢٠٠٤م)

- حمد الجاسر .
- مصطفى السقا .
- فرنسيسكو كوديرا .
- طه الحاجرى .
- عزيز سوريال عطية .

- صلاح الدين المنجد .
- جوستاف فلوجل .
- حسين نصار .
- لويس ماسينيون .

الموسم الثقافى الرابع (٢٠٠٤ـ ٢٠٠٥م)

- إحسان عباس .
- فؤاد سيد .
- محمود الطناحى .
- محمد بن تاويت الطنجى .
- شوقى ضيف .

وهذه الندوة :

- فريتس كرنكو .

والندوة القادمة :

- عبد العزيز الميمنى الراجكوتى .